الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب واللغة العربي

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل ط 1 : 163510656516

رقم التسجيل ط 2 : 161635113309

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر

بـــعـــنـــــوان :

التجريب في روايات علي المُقري

رواية اليهوديّ الحاليّ أنموذجا

إعداد الطالب :

- **مرزوقـــــي سلـيـمـان**
- **بن خـرفـيـة محمد الأمـين**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
		جامعة المسيلة	رئيسا
قاني مولود	دكتور	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
		جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 1441- 1442 هـ / 2020- 2021 م

بسم اللّٰه
الرحمن الرحيم

شـــكـــــر

نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في انجاز هذا العمل المتواضع.

شكر للدكتور المشرف على صبره معنا وتعاونه ومساعداته لنا وتفهمه لظروفنا الخاصة .

شكرا لكل من علمنا وتعلمنا على يديه حرفا او كلمة

شكرا لمن دعمنا معنويا للعودة الى مقاعد الدراسة بعد انقطاع طويل

شكرا أصدقاءنا . زملاءنا في الصف سنوات الليسانس والماستر .

شكرا لكم جميعا جعلها الله في ميزان حسناتكم .

الاهداء 1 :

- الى روح والدي الذي تعلمت منه الصبر والقناعة والصدق والامانة رحمك الله واسكنك فسيح جناته .
- إلى والدتي التي لا تفقه الكثير مما نكتبه لانها لم تحظى بزمن مثل زمننا لكنها تعلم جيّدا أنه مهم لنا كم من ورقة احتفظت بها ولا تعلمين ما كتب فيها حرصا منك على ان لا يضيع شيء مما نكتبه أطال الله في عمرك .
- الى اخوتي واخي الاكبر قدوتي في الحياة الحاج محمد ، الحاج الطيب
- الى زوجتي التي صبرت معي أيام الدراسة .
- الى بناتي وابنائي الذين يفتخرون بابيهم عند عودته من الجامعة .
- الى أصدقائي من بلدتي الذين اتنقل معهم لفصول الدراسة
- الى اساتذتي و زملائي في الفصل الذين ساعدوني وتقبلوني معهم في الفصل والمحاضرات .
- الى زميل الدراسة ورفيق الدرب في الجامعة محمد الأمين بن خرفية
- الى كل العمال والاساتذة والإداريين ومهنيين بجامعة المسيلة .
- الى كل من له حق علي اهدي هذا العمل المتواضع .

سليمان مرزوقي

الاهداء 2:

- الى والديّ الكريمين الذين أعاناني للوصول
- الى زوجتي وابني غيث منير
- الى الاصدقاء والزميل سليمان مرزوقي .
- الى كل من أعاننا في هذا العمل .
- الى الاستاذ علي لكحل رفيق الدرب في العمل والعلم .

محمد الامين بن خرفية

المـــقـــدمـــــــة :

يعتبر فن الرواية من الأجناس الأدبية القديمة عالميا ، لكنّها عند العرب لم تُعرف الا في العصور الاخيرة رغم وجودها ، فكانت على شكل حكايات وأساطير وسِيَّر تَروي عهودا كثيرة وقديمة عاشها العرب وغيرهم في المناطق المجاورة وحتى البعيدة ، ورغم تواجدها في تاريخ الأدب العربي فهي لم تظهر كمصطلح إلا بعد الحملات الاستعمارية الغربية للدول العربية في أواخر القرن التاسع عشر فكانت هناك تجارب وكتابات قد تكون محتشمة ، فهي لكتاب عرب مسيحيين وآخرون ممن عادو من البعثات والرحلات العلمية والرحلات إلى أوروبا وخاصة فرنسا وإنجلترا .

ويَعتبرُ الكثير الرواية من البحوث دائمة التطور ، فهي تفتش عن شيء مجهول ، وقد تكون ناقلة لأحداث سابقة بطريقة سرد تجعلنا كمتلقين وقارئين نندمج وسطها بحثا عن ما لا نعرفه، عن حقبة زمنية ، ما أو سِيّر شخصيات ، صراعات وأحداث يحيكها الروائي بآليات اكتسبها وبأسلوب يُميّزه دون غيره من الكُتّاب .

وقد نحصل في ما نبحث عنه على لذا فنحن نعتبر أنّ الرواية العربية ومرورها بمراحل تطورت فيها من حال الى أخرى حسب مؤلفها ، وتعد هاته المراحل تجريبا ، فهي ومنذ ظهورها بهذا المصطلح وهي في مرحلة التجريب ، كل روائي له ما يميّزه عن غيره من مكتسبات وآليات وطرق يستعملها ليوصل بها ما يريده للقارئ ، مع مراعاة الحالة التي يكون عليها حسب الفئة والزمن والمستوى ، ومن تلك الأساليب يكون اختيارنا كقراء للروايات وكتّابها .ولأنه لا فائدة مما لا فائدة منه فإننا وفي هذا البحث المتواضع أردنا كشف واكتشاف الروائي اليمني علي المُقري لأسباب كثيرة منها الأصالة العربية التي يمتاز بها ، وكتاباته عن منطقته وهي ما يجعلها بمصداقية اكثر ما نسميه بالمركزية في الكتابة ، وفي الرواية المختارة كأنموذج بعنوان اليهودي الحالي[1] والتي تدور احداثها في القرن السادس عشر ميلادي الموافق للقرن الحادي عشر هجري . وما جعلنا نركز عليها معالجتها لقضايا مهمة لنا كعرب ومسلمين مثل الصراع الاسلامي اليهودي الذي بدأ منذ ظهور الاسلام ولايزال الى يومنا هذا ، قضايا اخرى جزئية نعيشها يوميا في حياتنا الاجتماعية مثل الحب ، العصيان ، العصبية وغيرها مما سنحاول ان نفتش عنه ونكشفه للقارئ واستعملنا في ذلك المنهج استقرائي تحليلي ولم نكتفي بمنهج واحد في هذا البحث فقد توجب علينا أحيانا استعمال المنهج البنيوي والتاريخي وحتى الوصفي . وتمَّ تقسيم البحث الى فصوص ثلاثة أولها فصل تمهيدي أخذنا فيه بعض التعريفات والمصطلحات والتعريف بالكتاب وكاتبه . وفصل أول تطرقنا فيه للجانب الشكلي للرواية وتلاخيص للرواية . ثم فصل ثاني تناولنا فيه اليات التجريب التي تجلت لنا بداية من الغلاف والعنوان الى الشخصيات والمكان والزمان مرورا ببعض ما لفت انتباهنا وما لمسناه جديدا و مختلفا عن الروايات الاخرى .... وبذلك

[1] اليهودي الحالي، رواية ، دار الساقي طبعة اولى 2009 ط 2 2011 . وصلت للقائمة الطويلة لجائزة البوكر العربية عام 2011

لنجيب في خاتمة مختصرة على بعض الاسئلة التي كانت تدور في أذهاننا ، ماذا عالج الكاتب في روايته ؟ ، وماهي طرق وآليات التجريب التي استعملها ؟ وبما أنّ الروائي كان شاعرا وصحفيا فإلى أين يصل مستوى الجمال عندما يذوب الشعر داخل الرواية ؟ .

لقد اخترنا هذا الموضوع لعدم تطرق غيرنا إليه وعدم التعرض لكتابات علي المُقري ولم تكن هناك من سوابق دراسية لأعماله الكثيرة ،على الرغم من أهميتها ، خاصة في جامعات الجزائر على حد علمنا ، و لقد صادفتنا بعض المشاكل في المجال التطبيقي وهو عدم رد الروائي على أول سؤال طرحناه عليها عبر مواقع التواصل الاجتماعي لظروف نجهلها اضطررنا الى معاملة النص بأنفسنا باستشارات من الأستاذ مولود قاني وتوجيهاته وما أخذنا طوال سنوات الدراسة .

ولقد كان لنا الشرف أن رافقنا الدكتور المشرف الذي نشكره على تعاونه و صبره معنا واقتراحاته ، نسأل الله لنا وله التوفيق .

استعملنا في بحثنا هذا إضافة لما اكتسبناه عبر مسارنا الدراسي المصدر الأول وهو الرواية المدروسة كتاب اليهودي الحالي ، والقران الكريم .وبعض الأحاديث ، مع استعمال الكثير من المراجع التي هي عبارة عن معاجم (كتب ورقية و الكترونية) ، مع بعض المواقع الإلكترونية عبر شبكات الأنترنيت ، وكذا محاضرات ودروس قد دُرِّست عبر السنوات الماضية ليسانس وماستر أيضا ما تعلمناه من بعض الروايات المختلفة القديمة ، الحديثة والمعاصرة . نسأل الله التوفيق و الإفادة و الاستفادة للجميع .

الفصل التمهيدي

أ ـ التجريب

1. **التجريب لغة**
2. **التجريب اصطلاحا**

ب- الرواية

1. **الرواية لـغـة**
2. **الرواية اصطلاحا**

ت- نشأة الرواية العربية

ث ـ عناصر الرواية

01 - الزمان
02 - المكان
03 - الشخصيات
04 - اللغة
05 - الحدث
06- الحبكة (النظم)
07 - الصراع
08 - الفكرة
09- النهاية
10- الكاتب

الفصل التمهيدي :

أ ـ التجريب :

إنّ مصطلح التجريب غير محتكر في مجال النقد الأدبي بل هو في جميع المجالات العلمية وحتى في حياتنا الاجتماعية ، ويسود هذا المصطلح بعض الغموض خاصة عندما يتعلق بالأجناس الأدبية مثل الرواية والمسرح وحتى الشعر . لأن كل جديد خاصة في المجال الأدبي يعتبر تجريـــبًـــــا.

1- **التجريب لغة :**

جاء في كتاب لسان العرب (... و جَرَّبَ الرَّجُلَ تَجْرِبَةً : اخْتَبَرَهُ ، والتَجْرِبَةُ مِنَ المَصَادِرِ المجموعة . قال النَّابِغَةُ : الى اليوم قد جُرِّبْنَ كلَّ التَّجارِبِ). (ورجل مُجَرَّبٌ : قد بُلِيَ ما عنده . ومُجَرِّبٌ : قد عرف الأمور وجربها).[1]

في الكثير من المعاجم اللغوية العربية نجد نفس المعنى لهذا الفعل الذي نأخذ منه كلمة التجربة والتي تعني المهارة والخبرة (والتّجربة EXPERIENCE : المعرفة أو المهارة أو الخبرة الّتي يستخلصها الإنسان من مشاركته في أحداث الحياة، أو ملاحظته لها ملاحظة مباشرة)[2].

ويميز الشاعر الانجليزي جيوفري تشوصر[3] بين مصدرين للأديب هما : التجربة بالمعنى المشار اليها سابقا والحقائق التي يستفيدها الانسان من الكتب القديمة وعلى الأديب ان يجمع بينهما .

لذلك نستطيع القول إنّ التجريب في الأدب دال على التعرف على الحياة والتمرن أو التدريب على اشياء للإفادة مما يكتسبه الإنسان بصفة عامة من تجارب واستكشافات وخبرات غير محدودة فتصبح عند الكثير ابداعا فنيا .

2- التجريب اصطلاحا :

يظهر التجريب في جميع الفنون الأدبية رغم أنّ هناك بعض التفاوت فيقال إنّه ظهر في المسرح فإبراهيم حمادة في كتابه معجم المصطلحات المسرحية والدرامية يقول : "المسرح الذي يحاول أن يقدم في مجال إخراج النص أو النص الدرامي أو الإضاءة أو الديكور ..أسلوبا جديدا يتجاوز الشكل التقليدي .. بغية الوصول الى الحقيقة الفنية "[4] . قد يكون رأيه صحيحا لأن المسرح يعتبر أبو الفنون فهو الجامع بين الرواية ،القصة ، التمثيل ، الحوار ، الخطابة ، نثرًا وتمثيلا وبمقابلة المتلقي وجها لوجه ، فالتجريب هنا ملموس أكثر رغم وجوده في جميع الفنون ، فكل جديد يعتبر تجاوزا للشكل القديم المعروف سابقا او ما سبقه ، فقد تسمى ثورة على القديم او انسلاخ عنه والأصحُّ أنّها ابداع وتجديد وتطور لإعطاء شعرية وجمالية أقوى ، يكون تلقيها من قبل القارئ حسب طريقة الملقي وامكانياته في توصيلها .

ب- الرواية :

1 - الرواية لـغـة :

" .... ويُقال : رَوَيْتُ عَلَى أَهْلي أَرْوِي رَيَّةً ."[5] وفي الحديث النبوي الشريف أنّه عليه الصلاة والسلام سمّى السحاب روايا البلاد . والروايا عند العرب هي الابل التي تحمل الماء

[1] ابن منظور .لسان العرب ، دار المعارف . القاهرة مصر . الطبعة الأولى (منقحة) ، ص 583

[2] مجدي وهبة كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، مكتبة لبنان .بيروت ط2 ،1984 ص 88.

[3] جيفري تشوصر ، شاعر انجليزي ولد في مدينة لندن عام 1343 توفي في25 اكتوبر 1400م.

[4] ابراهيم حمادة ، معجم المصطلحات المسرحية والدرامية ، دار الشعب .1971 ص 134.

[5] ابن منظور .لسان العرب ، دار المعارف . القاهرة مصر . الطبعة الأولى (منقحة) ، ص 1785

ومفردها رَاوِيَةً . " وَرَوَى الحَبْلَ ريًّا فَارْتَوَى : فَتَلَهُ ، وقِيلَ : أَنْعَمَ فَتْلَهُ ..... ويُقَال روى فلانا شعرا إذا رَوَاهُ لَه حتَّى حَفِظَهُ لرواية عنه ، قال الجوهري : رَوَيْتُ الحديثَ والشِعرَ رِوَايَةً ، فانا راوٍ.."[1] ويقال ايضا انشد القصيدة ولا يقال اروها الا اذا كان المراد استظهارها ..فمما سبق نجد ان الرواية من فعل رَوَى واصله رَوَيَ . هي تجمع بين معاني ودلالات الفعل المتعددة الفتل والاستظهار والتروية فنجد في ذلك ان الرواية هي النقل والاخبار وهي وسيلة لحفظ الشعر من خلال تناقله وكثرة الرواية عنه سرد يظهره الراوي ليَرْوِي به مُتلقيه كما يَروَى الإنسان لبنا أو ماءً ، ونقولها في الشعر بمعنى انه تنعّم أو تلذَّذَ بما سمعه وبما تلقاه .

(.... روى ، روَّى/ روَّى في يُروِّي، رَوِّ، تَروِيةً، فهو مُرَوٍّ، والمفعول مُرَوًّى . روَّى ولدَه الحديثَ أو الشِّعرَ: حمَله وشجَّعه على روايته ونقلِه . روَّى إبلَه : أرواها، سقاها حتّى رويت ، روَّى في الأمر: تروّى فيه ، نظَر فيه وتفكر "روَّى في المشكلة ."روَى ، يَروي، ارْوِ، رَيًّا وريًّا، فهو راوٍ، والمفعول مَروِيّ ، روَى الزَّرْعَ : سقاه "روى أرضًا- مياه الرَّيّ- حسبك من شَبعٍ وريّ ."روَى يَروي، ارْوِ، رِوايةً، فهو راوٍ، والمفعول مَروِيّ روَى الحديثَ: نقَله وحمَله وذكَره " فلان يجيد رواية الشِّعر- روى الرّواية: قصَّها- هم رُواة الأحاديث- بالرواية تنمو الحكاية " يُرْوَى أنَّ: يُحكى أنّ.)[2].

ويقال رجل رواية أي رجل كثير الرواية ونقل الاحاديث والشعر ، والرواية في الشريعة الاسلامية هي نقل الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما جاء .

2 - الرواية اصطلاحا :

قد لا يكون هناك تعريف موحد للرواية لان هذا النوع من الادب لا يزال في طور التكوين المتواصل والتشكل ، فهو لم يكتمل ولا أظنه يكتمل ، لكن عموم النقاد يعرفونه على أنّه جنسٌ أدبيٌ نثريٌ ، يرتكز على الحكي القصصي والخيال ، يتضمن الكثير من المقومات كالأحداث والوقائع التي تسترسل او توزع عبر فصول مستقله عن بعضها جزئيا ، كما انها تكون مرتبطة بشخصيات معينة رئيسية وثانوية و بأحداث لكل منها دلالتها سواء كانت فكرية او ثقافية او نفسية تساهم في بناء الحدث الروائي ونموه فيعمل بذلك الروائي على رسم ووصف الشخصيات وطبائعها وتقديم مواقفها .

وهناك من يرى " أنّ الرواية ما هي إلا صياغة وحبكة فنية ، بداخلها احداث وأبطال او شخوص ومتن تُقدم بطريقة فيها سبك وحبك ويلعب منطق السببية فيها دورا هاما للوصول الى خاتمة " [3].

ويعرفها إدوارد الخراط بقوله " الرواية في ظني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي

على الشعر والموسيقى وعلى اللمحات التشكيلية، الرواية في ظني عملا حرا والحرية هي من

---

[1] المرجع نفسه

[2] احمد مختار عمر (مع فريق عمل)،معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ، القاهرة مجلد 2 ، 2008 ، ص 963.

[3] عبد المفتاح عثمان، بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب، ط ،1القاهرة، مصر 1982. ص 11 .

السمات والموضوعات الأساسية ومن الصوان المعرفة اللاذعة التي تتسلل دائما إلى كل كتب.)"[1]. في معجم اللغة العربية المعاصرة يعرف الادب الروائي على انه نوع من القصص الطويلة . ويقال عن الرواية " إحدى صور الخبر أو الكلام "[2] .

من جموع التعاريف والمعاني المذكورة نجد أنّ الرواية قصة نثرية طويلة تشغل حيّزًا زمانيًا ومكانيًا معيّنًا ، وتتضمن أطوارًا وشخصيات رئيسية وثانوية .

علم الرواية وهو " العلم الذي يعتمد فيه صاحبه على الرواية والنقل عن الغير ، وليس له فضل في إضافة جديد إليه أو ابتكار شيء فيه"[3]. وتقسم حسب بعض النقاد الى أنواع ثلاثة اساسية رواية قصيرة وهي نثر قصير له مغزى اخلاقي ويكتب في الغالب بسُخريَة . رواية السيرة وهي طويلة تكون بأجزاء ، تروي تاريخ أجيال ومجتمعات ، ونوع ثالث سمّي بـ - اللارواية - وهي التي تجعل القارئ في حوار فكري خيالي مع المؤلف وهي ما نلمسه في الكثير من الروايات العصرية والحديثة وكان ذلك في روايتنا المختارة اليهودي الحالي .

ت ـ نشأة الرواية العربية :

يُجمِع الكثير من النقاد أنّ الرواية فنٌّ مرتبط بالمجتمع الغربي ونشأة النظام الرأسمالي وصعود الطبقة البرجوازية وهيمنتها على قيم الحرية والإيحاء والمساواة . ولقد برز آنذاك روائيون مثل بالزاك .BALZAC[4] و إميل زولا .EMILE ZOLA [5].

لذلك فقد كانت نشأة الرواية العربية كجنس أدبي متطور كانت بداية الإستعمار للأقطار العربية خاصة المشرقية وبالتحديد أواخر القرن التاسع عشر ، فالإحتكاك بالثقافة الغربية والرحلات العلمية الى اوربا من العوامل الأساسية التي أدّت إلى بروز أدباء مثل (فرح أنطوان [6]- نقولا حداد[7] – جورجي زيدان [8]– حسين هيكل[9]). وتُعد رواية هذا الاخير - زينب- البداية الحقيقية للرواية العربية المبتكرة ، فبعد نشرها سنة 1914م شاعت الرواية في الاقطار العربية . واتخذت مسارات متعددة متطورة تطور المجتمع العربي وانتشرت روايات العاطفة والرومانسية حتى اصبحت من أجمل أنواع النثر .مثل سارة للعقاد . دعاء الكروان لطه حسين . عودة الروح لتوفيق الحكيم . مع ظهور روايات نجيب محفوظ الذي يعتبر الاب الروحي للرواية العربية .

ومع ذلك لا نستطيع أنْ نجزم أنَّ الرواية لم تكن موجودة عند العرب بل وجدت ولكن على أشكال مختلفة . فقد عرف العرب قبل الإسلام القصة ثم نبّأ بها وأتى اخبارها . قال

---

[1] إدوارد خراط، الرواية العربية واقع وأفاق، ط ،1دار ابن رشد، ،1981ص 304.

[2] احمد مختار عمر (مع فريق عمل)،معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ، القاهرة مجلد 2 ، 2008 ، ص 964.

[3] المرجع نفسه نفس الصفحة .

[4] أونوريه دي بلزاك Honoré de Balzac ، ولد في 20مايو 1799 وتوفى بباريس في 18أغسطس 1850 كاتب فرنسي وروائي.

[5] إميل فرانسوا زولا Émile Zola ولد في 1840/04/02 توفي في 1902/09/29 . كاتب وروائي فرنسي.

[6] فرح انطوان (ولد 1874 توفي 1922) بطرابلس لبنان . من اعلام النهضة العلمانية العربية .صحفي وروائي مسرحي وكاتب .

[7] نقولا حداد (1878-1954)م ولد في صيدا بلبنان من طلائع النهضة العربية. صحفي وعالم وشاعر، ودرس الصيدلة.

[8] جورجي حبيب زيدان ولد ببيروت (1861/12/14 – 1914/07/21) اديب وروائي ومؤرخ وصحفي لبناني .

[9] محمد حسين هيكل ولد بالمنصورة مصر(1888-8/08/20-1956/12/)، دكتور في القانون اديب ومفكر ونصب على رأس عدة وزارات .

تعالي : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ }[1] . قال تعالى : { ...فَلَمَا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ القَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ القَوْمِ الظَالِمِينَ.}[2] . فقلد شهدت نموا واضحا في عصر الإسلام عندما اهتم المسلمون بالتفاسير واستخراج قصص الامم السابقة فظهرت بعد ذلك قصص الانبياء والغزوات السِّير وقد لعبت دورا مهما في المجتمع فكانت مواعظا وعبرا الى ان وصلت في العصر الاموي الى حيث وصلت الى حد انها اصبحت مهنة يدفع اجرها .تلاها العصر العباسي و ظهرت التراجم – كليلة ودمنة –لابن المقفع - الف ليلة وليلة – كما كان هناك ابداع عربي مثل – البخلاء- للجاحظ ، - التوابع والزوابع – لابن شهيد الاندلسي ، - رسالة الغفران – للمعري، ومقامات كثيرة التي كانت اقرب الانواع القصصية للقصة الفنية الجديدة .

بقي الكثير من الروائيين متأثرين بالثقافة الغربية فيما انتقل أخرون الى تجديد و اضافة اجواء واسعة للرواية العربية وبعد 1967 ظهر الحداثيون أنماط جديدة . بها ثورة على الاساليب القديمة التقليدية كالحبكة والبطل والسرد التاريخي ، فكانت هي الابداع الحقيقي أو بالأحرى التجريب .

ث - عناصر الرواية :

وللرواية عناصر يجب ذكرها وهي :

01- الزمان :

وهو عنصر مهم من عناصر الرواية الذي تقوم عليه البنية السردية للرواية ، يمثل الزمن محور الرواية وعمودها الذي يشد أجزائها، وللرواية زمنان الزمن العام وهو ذلك الزمن الذي تدور فيه أحداث الرواية كمدة زمنية محددة والثاني هو الزمن الخاص أو ما يسمى زمن الرواية، وهو مفهوم مجرد " في الإصطلاح السردي مجموعة من العلاقات الزمنية بين المواقف والمواقع المحبكة، وعملية الحكي بين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة"[3] ، أي أنّه مجموعة العلاقات الزمنية التي تكون بين المواقف والمواقع المحبكة وبين الخطاب المسرود، وتلك العملية المسرودة ، ويرى صالح إبراهيم " أن الزمان هو مدة زمنية لها بداية وقعت فيها مجمل أحداث الرواية "[4] ، فالزمن ذو أهمية كبرى وبالغة، وعنصر أساسي في البنية السردية التي تتشكل منها الرواية ولا يمكن عزله عنها لأنه يعتبر وسيط الرواية فلا يمكن أن نعثر على علم روائي خال من الزمن .ونقول ايضا ان للرواية زمن داخلي وهو وقت الاحداث داخل الرواية وزمن خارجي وهو وقت كتابة الرواية .

02 - المكان :

[1] سورة يوسف ، الآية 3 ، رواية ورش ، ص 235.
[2] سورة القصص ، الآية 25 ، رواية ورش ، ص 388.
[3] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية الهرم ، 2008 ص 103 .
[4] إبراهيم، صالح ، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي ، بيروت-الدار البيضاء،2003 .ص87 .

لكل رواية مكان تدور فيه الأحداث ، لكي يتعايش القارئ معها وكأنها حقيقة وهو عنصر أساسي أيضا في تكوين البنية السردية للرواية ، إذ يمثل محور مهم وأحد الركائز الأساسية التي يرتكز عليها العمل الأدبي ويمكن اعتبار المكان على أنه " تلك المساحة ذات الأبعاد الهندسية والطبوغرافية التي تحكمها المقاييس والحجوم ."[1] ولقد سمّي المكان بالفضاء لأنّه مرتبط بالأبعاد الثلاثة الطول والعرض والارتفاع ، وهذا الفضاء الذي يجعل القارئ يتجول في العالم الخيالي الذي انتجه الكاتب " إنّ الفضاء في الروياة هو أوسع ، وأشمل من المكان ، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي تلك التي تمّ تصويرها بشكل مباشر ، أم تلك التي تُدْرَكُ بالضرورة " [2] فالمكان له أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي ورسم أبعاده .

03 - الشخصيات :

يهتم الكاتب بالشخصيات اهتماما خاصا ويختارها بدقة لأنّ لها دور خاص في جذب القارئ الى الرواية واعتناء الكاتب بالشخوص يجعل القارئ يندمج داخلها لتنتقل من عالم الخيال الادبي الى عالم حقيقي واقعي . ونتقسم الى قسمين :

اولهما الشخصيات الرئيسية : وهي الشخصيات التي تتقمص دور البطولة في الرواية ومحور الأحداث وقد يكون تواجدها بنسبة تفوق الخمسين بالمئة .

وثانيهما الشخصيات الثانوية : هي شخصيات لها دور مكمل للأساسية فلا تكتمل الرئيسية الا بها .

وتشكل الشخصية حسب صلاح صالح فهي " بؤرة المركزية لا يمكن تجاوزها أو تجاوز مركزيتها فالرواية أكثر الأجناس الأدبية ارتباطا بالشخصية "[3] فلا يمكن تصور رواية دون وجود عنصر الشخصية ويختلف مفهوم الشخصية الروائية باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها فهي " لدى الواقعيين التقليديين – مثلاً - شخصية حقيقية (أو شخص) - من لحم ودم - لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة الواقع الإنساني المحيط بكل ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة التامة ، بين زمني ثنائية ، السرد / الحكاية ، غير أن الأمر يختلف بالقياس إلى الرواية الحديثة ، التي يرى نقادها - مثلا – أنّ الشخصية الروائية ، ما هي سوى كائن من ورق على حدِّ تعبير < رولان بارت >[4] ذلك لأنها شخصية تمتزج - في وصفها – بالخيال الفني لروائي (الكاتب) "[5] المقصود بهذا أن التقليديين يؤمنون بأن شخصية حقيقية لابد أن تكون بالضرورة محاكاة للواقع الإنساني يعرفها عبد الملك مرتاض بأنها "كائن حي حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكون، حينئذ تجمع الشخصية جمعا قياسيا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع لشخص ويختلف الشخص عن شخصية بأنه الإنسان، لا صورته

[1] إبراهيم، صالح ، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي ، (بيروت-الدار البيضاء)،2003 .ص88 .
[2] حميد لحمداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي العربي (بيروت /الدار البيضاء). 1991. ص 64
[3] صلاح صالح ، سرد الآخر : الأنا والآخر عبر اللغة السردية ، المركز الثقافي العربي (بيروت /الدار البيضاء).2003 ، ص 101.
[4] رولان بارت ،ولد في 1915/11/12 بشربور بفرنسا ، توفي في 1980/03/25. فيلسوف ،ناقد ،ادبي، منظر اجتماعي فرنسي .
[5] آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت . ط 2 منقحة ،2015. ص 34.

التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية ، الشخصية تحتل حيّزًا كبيرًا في العمل السردي وهي العمود الذي يرتكز عليه كل عمل سردي .

04 - اللغة :

تعتبر اللغة دليلا محسوسا على وجود الرواية فبدون اللغة لا وجود للرواية ، اعتناء الراوي الجيّد باللغة يجعلها اكثر جمالية وتسمى الرواية الشعرية ، عندما تكون بها لغة مكثفة بلاغية وايحائية ، لأنها الوسيلة التي يتبعها الكاتب للتعبير عن الحدث وتأخذ شكلين السرد والحوار اما السرد فهو كلام الروائي للقارئ مستعينا بما يكون مقبولا كاسلوب الرسالة او التقرير ويعتمد في ذلك طريقة الوصف . اما الحوار فهو ذلك الكلام الذي ينقل على لسان شخصيات الرواية قد يكون بين افراد او فرد ونفسه مسموعا او داخليا . " ويَحسم السردُ السلطةَ في الرواية ، وإن غلبَهُ الحوار في عدد السطور فإنه يظلُّ أكثر حشوا من الحوار ، لذا فعلى السرد أن يراعي المكانة التي هو فيها فلا يقسو ولا يغلو على القرّاء ، وإن كان مراعيا فليراع فصاحة اللفظ والوضوح المعنوي والدلالي والتسلسل المنطقي للأحداث والمستوى العقلي للشخصيات ، ويلجأ بعض الروائيين إلى التخفيف من حدة الفصحى على الجمهور القارئ بسبب الفجوة بين عهد الميلاد وعهد الإيراد ، فيستخدمون المزاوجة بين الفصحى والعامية ،يحاولون بهذا ملء تلك الفجوة."[1] . ظاهرة الفصحى والعامية من جملة قضايا ظهرت في الكتابات الروائية مثل ثنائية – دو سوسير[2]- اللغة والكلام . اضافة الى الثنائيات اللفظية او التضاد اللغوي ، والظاهرة السردية – التناص - التي انتشرت في أواسط الستينات من القرن الماضي .

05- الحدث :

يعد ركنا أساسيا وعنصرا هاما من عناصر الرواية وهو يتشكل من اعمال تقوم بها الشخصيات في حدود الزمان والمكان الذين تدور فيهما الرواية كما ان له علاقة باللغة ، وتتكون الاحداث من عناصر ووحدات اساسية تتداخل في استمرار الحدث العام اثناء الحكي والسرد في الرواية ، يقوم الكاتب باختيار الاحداث بعناية شديدة عندما يقوم بصياغة الاحداث فلا يُدخل شيئا لا يخدم الغاية في الرواية ، كما ان الاحداث ، "ولا تستمر الأحداث على وتيرة واحدة من الحدة إذ لا بد من التراوح بين الهبوط والصعود للانتقال بالقارئ من حالة التأقلم التي تفرضها تلك الاستمرارية "[3] . كما يقول حجازي أيضا : " والأحداث إما أن تكون سابقة للصراع (مسببة له) ، أو لاحقة له (ناتجة عنه) ، أما المزامنة للصراع فهي الصراع نفسه ".[4]

تلك هي عناصر الرواية ما ذكرها بعض النقاد والادباء الروائيون وهي المكان والزمان والشخصيات واللغة يجمعها كعمود فقري الحدث ، لكن هناك من أضاف عناصر

[1] يوسف حسن حجازي .صفحات عناصر الرواية ، نوفمبر 2010 ، ص 23، 24 .

[2] فرديناند دي سوسير ،(1913/02/1857-22/11/26), عالم لغوي فرنسي

[3] يوسف حسن حجازي .صفحات عناصر الرواية ، نوفمبر 2010 ، ص 16 .

[4] المرجع نفسه . ص 17.

اخرى نلخصها في ما يلي : (الحبكة او ما يسمى بالنظم ، الصراع ، الفكرة النهاية والحل ، والكاتب).

06- الحبكة (النظم) :

وهي تلك المشكلة أو العقدة الموجودة في الرواية وتكون الحد الفاصل بين مجموعة الأحداث السابقة والأحداث التي سوف تقع ، والقارئ في الرواية ينتظر بشغف وشوق كبير للوصول إلى العقدة شاملة عن الموضوع الرئيسي لأن معرفة العقدة يقودنا بطبيعة الحال إلى معرفة ذلك الموضوع الذي تدور حوله هذه الأحداث ، ولذلك فإن أهمية الرواية تتمركز في كيفية صياغة الحبكة وما يدور حولها من أحداث التي تجعلها أكثر تشويقا ،" تنتج الفكرة لدى الروائي صراعات متعددة وأحداث متفرقة تخدم غاية الكاتب وهذه الصراعات نتاج إلى هندسة وترتيب وحسن ونظم" [1] وهذا يعني أن العقدة هي وليدة لتلك الصراعات التي تنتج من خلال تسلسل الأحداث ، وأن تلك الأحداث المتفرقة هي التي تخدم غاية الكاتب بلغة سليمة وموضوعية بعيدة عن التملق والغموض ولكل عقدة حل ، فتنسيق الاحداث يسمى الحبكة أو النظم .

07 - الصراع :

هو التصادم بين قوتين وهو حدث مؤثر في غيره قد تكون قوة مادية مثل الصراع بين شخصين او جيشين او ان تكون معنوية كالصراع بين الانسان وهواه وشهوته او القدر ، يطرح يوسف حسن حجازي تساؤلا عن (ما المكون للآخر الصراع للحدث او الحدث للصراع ؟) .

ويجيب على التساؤل بوقوفه على موقف الكاتب والقارئ ، فمن جهة الكاتب فان فهو يرسم الاحداث التي تناسب الصراعات ، فيكتب أحداثا سابقة للصراع وأخرى لاحقة ، بناءً على ما يقتضيه ذاك الصراع ، واما اذا وقفنا على راي القارئ فان الصراع يأتي نتيجة تفاعل الشخصيات ويبدو كتفاعل أدى إلى صراع والآخر ناتج عن صراع ، لان الكاتب يعرف روايته بداية ونهاية ، سوابقها ولواحقها فالصراع رسم الاحداث ." ويزدوج الصراع فيكون داخليا ويكون خارجيا، فالداخلي كالشخص مع نفسه إذ تتجاذبه قوتين، كقوة الحق وقوة الباطل، أو قوة الإرادة وقوة الإعراض، وغالبا ما يكون قصير المدة ومصيريا . أما الخارجي فيقع بين شخصيات الرواية، ويكون طويل المدة أحيانا ومركزيا مصيريا "[2]. ولأنّ الكاتب يريد ان يوصل القارئ الى انفعال يلجأ الى الصراع الخارجي وهو الاكثر تأثيرا عليه الذي يبحث بدوره على نهاية او نتيجة هذا الصراع الى يصل الى اعلى درجات الانفعال او الذروة حيث يحتدم الصراع والتي تُسمى - العقدة - ، والعقدة هي ذروة الصراع ، والصراع ذروة الحدث .

08 - الفكرة :

[1] المرجع نفسه ، ص 18 , 19 .
[2] المرجع نفسه ، ص 18.

هي الدافع والمحرك لرغبة الكاتب في استعمال القلم ليستجيب لها وهي اساس أيّ عمل ادبي خاصة الروائي ، فكل عناصر الرواية تعمل من اجل تحقيق الفكرة التي تدور في ذهن وخيال الروائي فلكي تكون هناك رواية متكاملة يجب ان تكون في الول فكرة تولد صراعات تنتج أحداثا تخضع لحبكة محكمة لتعطينا رواية . ولكل رواية فكرة رئيسية واحدة قد تندرج تحتها افكار جزئية كما انه قد تكون هناك فكرة ثانوية غير مرتبطة بالأساسية يريد الاديب ان يوصلها الى القارئ ، يقول يوسف حجازي : " وفي النهاية فإنّ للرواية فكرة واحدة طاغية تتصف بوضوح يهدي القارئ اليها بشكل تلقائي دون عناء التفكير في : (ما الهدف مما قرأت ؟ أو ما ملامح ما قرأت ؟)."[1]

09- النهاية :

لكل بداية نهاية وفي الرواية ينتظرها القارئ بشغف وينظمها الروائي بنظم واحكام ، وهي اللحظة التي يكتمل عنها هدف الكاتب وغايته وتنتهي في الغالب انفعالات القارئ . " والنهاية نهايتان : نهاية الرواية ، ونهاية عناصر الرواية ، فنهاية الرواية لا تعني بالضرورة نهاية الحدث فقد تنتهي الرواية في وسط حدث ما ، انما تعني الوصول الى الهدف واكتمال الفكرة ، بحيث يغدو لا حاجة لمزيد من الأحداث "[2] .

من الكتاب من يجعل النهاية مغلقة وهو الامر الغالب في الكتابات والذي لا يحب تدخل جمهوره في عمله نوع اخر يجعل النهاية مفتوحة ليترك التخمين للقارئ ، وهناك منهم من يجمع بين النهاية المفتوحة والمغلقة .

10- الكاتب :

هو الروائي هو " ذلك لان الروائي (الكاتب) ، حين يكتب روايته يختار من الاحداث الحياتية ، ما يراه مناسبا لكتابة روايته ، كما انه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ما يجعل من الحدث الروائي ، شيئا آخر لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الأصل ." [3] .

في الأديب هو الشخص الذي يخترق عالم اللاواقع و الخيال ويعود به للواقع و ينظمه ويجعل منه صراعات واحداث في مكان وزمان يختارهما بلغة مقبولة مبسطة بهدف توصيل فكرة خطرت في ذهنه نتجت عن اشياء مرّ بها او عايشها وأثرت فيه ، كما يشترط فيه امتلاك الخيال الواسع و الاطلاع الشامل لما سبقه و عند الانتهاء من التنقيح والتصحيح يعرض بكل العمل على غيره للنصح والترشيد .

كتابة الرواية يجب أن تتقيد بالعناصر المذكورة لأنّ لكل منها دور مهم ، " فالشخوص ترسم الملامح، والزمان يظهره المكان، والمكان يحدد أبعـاد الأحداث ، والأحداث تشكل المتن، والصراع يثير المشاهد، والعقدة لحظة اشتداد الصراع، واللغة وسيلة لإعراب المنقول، والنظم إدخال المكتوب ضمن المقبول المعقول، والنهاية اللحظة المنتظرة بعد الجَهْد

[1] المرجع نفسه ، ص 21.
[2] المرجع نفسه ، ص 21.
[3] آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت . ط 2 منقحة ،2015. ص 37.

الموصـول، والكاتب واضع ما سبق فروعا بعد أصول، والفكرة الـدافع لكتابـة الكاتب فنَّهُ المأمول."[1]

[1] يوسف حسن حجازي .صفحات عناصر الرواية ، نوفمبر 2010 ، ص 26 .

الفـــصـــــل الأول

الكـــــــــــــاتـــب

الـغـــــــــــــــلاف

الـكـتـــــــــــــاب

تلخيص الرواية

الفصل الأول :

ولأنّ الكاتب الروائي لم يكن بشهرة كبيرة ولم يكن معروفا حسب بعض الاستفسارات التي كنّا نقدمها لبعض الطلبة والأساتذة ولا حظنا ان الكثير يجهل معلومات عن هذا المؤلف كما كنّا نجهلها نحن ، فهو لم يكن معروفا كما ان روايته لا توجد في الكثير من المكتبات التي سألنا اصحابها ، اردنا ان نجعل التعريف به عنصرا في موضوعنا هذا لنؤدي أو نحاول على الأقل أن نؤدي ما علينا من حق له .

الـكـــــاتب :

عـــــلـــي المـــُـقـــري (بضم الميم) روائي يمني

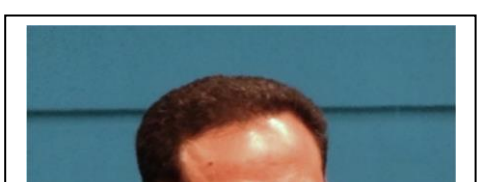

ولد في حمرة، تعز، باليمن في:30 اغسطس1966
بدأ كتابة الأدب وعمره ثماني عشر سنة .
عمل محرّراً ثقافياً لمنشورات عدّة ، وقد تُرجمت
رواياته إلى الإيطالية والفرنسية والإنجليزية
والكردية وغيرها .[1]

مؤلفاته :

·نافذة للجسد، مجموعة شعرية، القاهرة .1987 .
·ترميمات، مجموعة شعرية، الطبعة الأولى: الهيئة اليمنية العامة للكتاب - وزارة الثقافة – صنعاء1999 .، الطبعة الثانية : وزارة الثقافة، صنعاء .2004 .
·يحدث في النّسيان مجموعة شعرية، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ومركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء ، 2003 .
·الخمر والنبيذ في الإسلام، دار رياض الريس، بيروت 2007 .
·إديسون صديقي قصة للأطفال، كتاب مجلة العربي الصغير، عدد يوليو2009 ، الكويت .
·طعم أسود.. رائحة سوداء، رواية، دار الساقي، وصلت للقائمة الطويلة لجائزة بوكر العربية عام 2009 اليهودي الحالي، رواية، دار الساقي، وصلت للقائمة الطويلة لجائزة البوكر العربية عام 2011 .
·حرمة، رواية، دار الساقي، صدرت عام 2011 .
·بخور عدني، رواية، دار الساقي، صدرت عام 2014 .
·بلاد القائد، رواية، منشورات المتوسط، صدرت عام 2019 .

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B1%D9%8A يوم 15 /2021/05 . الساعة 15:00.

الغـــــــــــــلاف

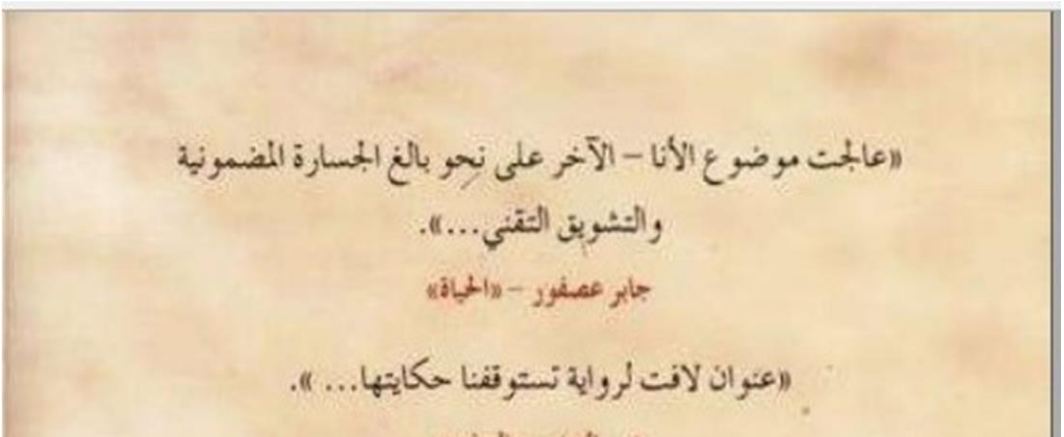

قراءة للكتاب :

اليهودي الحالي رواية عربية للروائي علي المُقري صدرت الطبعة الاولى عام 2009 عن دار الساقي في لندن ، ثم الطبعة الثانية عام 2011 ، رواية من نوع الخيال . طبعت على ورق غلاف عادي بحجم متوسط عدد صفحاته 149ص بقياس 21 حسب ، ودخلت في القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2011م المعروفة باسم << جائزة بوكر العربية >> .

تلخيص الرواية :

في بلدة ريدة باليمن ابنة المفتي فاطمة فتاة مسلمة تلتقي سالم اليهودي الفتى الصغير الذي يلقي به عمله ومساعدة ابيه الى لقائها في بيتها وهو الاصغر منها ب خمس سنوات ، تعجب به تعلمه القراءة والكتابة وتطلق عليه اسم " اليهوديّ الحاليّ" يتعلم بعض الآيات من القران الكريم " والضحى * والليل إذا سجى * " [1] . "والشمس وضحاها * والقمر إذا تلاها*."[2] ، يتفاجأ الفتى برفض التعليم وينقطع عن الذهاب الى بيت المفتي ثم سرعان ما

[1] سورة الضحى . الآية رقم 01 و 02 .
[2] سورة الشمس الآية 01 و 02 .

يوافق ابوه على التعليم العربي دون ديانة المسلمين و يتعلم العقيدة اليهودية عند الحاخام ، ساعده ذلك على أن يعلم هو بدوره الفتاة المسلمة اللغة العبرية وبعض تعاليم الديانة اليهودية و أناشيد ومزامير ، مع كل يوم يزداد غرامهما ببعضهما . وفي ظل الصراع الطبقي والديني الموجود في ذلك الوقت بين اليهود والعرب المسلمين والهيمنة الواضحة للعرب على البلاد تصعب على الفتى حياته الجديدة وما يتلقاه من كلام جارح من المسلمين وما يسمعه من وعيد الانتقام ، انتقام اليهود من المسلمين عندما يستولون على الحكم . والوعد الذي ينتظرونه في تطوين دولتهم اليهودية في اورشليم ، علاقة الفتى بالفتاة متواصلة مع بعض الانقطاعات ....ترد الفتاة خاطبها المسلم يفهم الفتى انه المقصود بعد أن منحته كتاب "طوق الحمامة في الالفة والأُلاف " ..ينقطع مرة اخرى لمساعدة ابيه بعد وفاة أخيه - هزاع - صاحب الاثنين والعشرين سنة ، يصل سالم لسن الثمانية عشر شاهد فيها الكثير من الأحداث (..تصادم ونقاش بين أسعد اليهودي والمؤذن ، انتحار قاسم المؤذن الحاج صالح ونشوة ابنة أسعد .... الالتقاء بالسكير المغني حاييم ، وفاة أمه ثم أبيه وهو الحدث الاكبر الذي أثّر في حياته ، وبعد ... ولأنّ الزواج بفاطمة امر مستحيل ..قرّر أن يهرب معها الى بلد بعيد والزواج منها وهما على علم بخطورة ما عزموا عليها ، لكن لا علم لما تحمله الأيام لهم بعد ذلك تلك الخطة التي اشارت اليها فاطمة في اخر رسالة لها اليه ، بعدما استفتت لنفسها من مذهب أبي حنيفة في تزويج نفسها له لأنها راشدة وفتوى أخرى أجازت للمسلمة بالزواج من يهودي للعارف بهاء الدين الحسن ...تواعدا وانتقلا الى صنعاء، غير اسمها الى فطيماء ودخل بيت خاله بعد عام تموت فاطمة بعد ولادتها سعيد يحزن سالم حزنا شديدا ويبوح بسر فاطمة المسلمة التي كانت تؤدي مناسكها خفية عنهم ، ويُطرد سالم مع ابنه سعيد حديث الولادة ،وتنتهي الفص الاول والكبير من الرواية والذي عنونه ب- كل الحياة فاطمة – وقسّمه بالترقيم الى ستة عشر جزءٍ .

مذهب فاطمة هو الجزء الثاني وقسم الى ثلاث اقسام ترقيما فبعد طرده ظل يتردد من بيت لآخر من اجل الرضيع سعيد . ذهب به الى خالته فتوعدته إن عاد ونهرته ، فإذا به لم يجد حلا غير الدخول في ملة فاطمة واعتناق الاسلام ، وعند قصر الأمير يلتقي بابن صالح المؤذن - علي - تعرّفا وقصّا أخبارهما على بعضهما ، وعرض عليه التكفل بالرضيع لأنّ صبا قد ولدت بنتا من شهرين ، مع علي تأنّق سالم بلباس لائق للقاء الامام وتم النطق بالشهادة ، واصبح اسمه عبد الهادي .

بعد مذهب فاطمة يأتي الملحق بكتاب مذهب فاطمة وهو عنوان جزء اخر في الرواية، حيث انه بلغ الستين عاما كان فيها كاتب لجيش الامام يدون فتوحات الجيش و انتصاراته ضد العاصين والخارجين عن الدين والدولة . أُخْتِير لحسن خطه العربي .

ينتقل الى جزء آخر وهو حوليات اليهود اليمانية ، في أجزاء كانت كلها تروي حال اليهود في المنطقة وكيف ذُلُّوا بعد أن حلَموا أو طمعوا بإزالة حكم المسلمين والانتقام منهم ،

انتهى بهم الأمر الى تطبيق الحديث النبوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب).[1] فأمر المتوكل إسماعيل بإجلائهم ، وذلك سنة 1088 ه . بعد أن صُودرت أملاكهم سنة 1077ه وتمّ ارجاعها في 1084ه . كان سالم قد كتب عن احوال اليهود في تلك الحقبة ، وجعلها الكاتب في جزء اخر سماه مختصر ملخص بكتاب حوليات اليهود ، وكيف انه رافقهم بتخفي والتقى بابنه سعيد الذي تزوّج فاطمة ابنة المؤذن وصبا ، خاله وقد طلب السماح عند موته

...ثم سُمح لليهود بالعودة الى صنعاء .

فصل آخر بعنوان (أنا حفيد اليهوديّ الحاليّ وفاطمة) يظهر فيه الحفيد ابراهيم ابن سعيد بن سالم وفاطمة بنت علي المؤذن وصبا ، ولد في صنعاء بقي مع الجد سالم سنوات ليتعلم منه العربية والعبرية وبعض العلوم والتعرف على الحضارات ، كان محبوبا عند الجد سالم . يروي كيف نقل سالم جثة فاطمة وقبّرها مع المسلمين وانتقل الى أهلها في ريدة ليطلب مغفرتهم التي لم ينلها ، بليل أعادوا دفنها في مقبرة اليهود ثم عزل قبرها كما سبق مات سالم الجد وعزل قبره أيضًا ، لم يهدأ الأب ليلتها وفي الصباح لم نجد لقد اتجه الى وجهة مجهولة !!!!...

[1] حديث نبوي رواه البخاري (3168) ومسلم (1637) .

الفصل الثاني

التجريب في الرواية

1 - الغلاف

2 - العنوان

3 - الشخصيات

4 - لمكان في الرواية

5 - الزمان في الرواية

6 – الصراع

7 - الحبكة

8 - الـــــفـــكـــــرة

9- اللغة

10 – السرد والأسلوب في الرواية

11– النـهـــايـــــة

الفصل الثاني

التجريب في الرواية :

عند ذكر التجريب علينا ان نعلم انه هو التغيير الذي يطرا على الشيء أو تغيير ما هو قديم أو بالأحرى الثورة على القديم وإذا كانت هاته الثورة هي ما يطلبه القارئ في الزمن الحديث والمعاصر فهي أذًا إجراءات يتطلب على الراوي استعمالها كي يوصل الفكرة أو الافكار التي يرد ان يراها ويتحسس أثرها على القارئ ، وبذلك تصب في فائدة القارئ والراوي معًا لذا وجب تسميتها ابداعًا ، لأنها استجابة للتغيير من اجل التطور سواء على مستوى الشكل أو السرد أو اللغة أو بنية المكان والزمان يقول ابراهيم فتحي " يجعل التجريب الرواية أكثر مرونة وحرية وقدرة على التطور وعلى نقد نفسها كما يجدد لغتها

ويدخل عليها تعدد الأصوات والانفتاح الدلالي والاحتكاك الحي بالواقع متغير وبالحاضر مفتوح النهاية "[1].

وتختلف آليات التجريب بين الروائيين فلكل منهم أسلوبه وطريقة سرده اعتمادًا على معلوماته وثقافته وكل مكتسباته القبلية من علوم وتواريخ وآداب وقراءات للروايات واضافة إلى النوع الذي يميل اليه نجدأن هناك عوامل أخرى مؤثرة في كتابات الراوي وهي الزمن الذي يعيشه أو تاريخ البلاد الذي أراد أن ينقله حياته أو حياة مجتمعه مما يجعلنا كقرّاء نتعايش مع الراوي الذي يكتب على مجتمعه حضارة وتاريخا أو حاضرا ومستقبلا ، فمركزية الأديب لها دور في قبول القارئ للعمل الأدبي والتعايش معه ، وكأنّه أكثر صدقا من غيره فيُصدق الخيال فيه ، ....وعلى قارئ رواية اليهوديّ الحاليّ أن لا ينحاز الى جهة معيّنة وأن يبتعد عن العنصرية والتعصب الديني او العرقي لكي يتوصل الى الفكرة المنشودة والتي عزم الراوي أن يوصلها بشفافية تامة . وبذاك تجلت لنا بعض المظاهر وآليات التجريب في هاته الرواية سنرتبها كالتالي :

1 - الغلاف :

الغلاف هو المدخل للرواية وهو شادُّ وملفتٌ القارئ إليها فالصورة الموجودة عليه وهي عبارة صورة لشخص يمشي يلتفت لشيء ما ويحمل حقيبة سفر وهو على طريق طويل، مما يدل انه مسافر او في حالة سفر هاته الطريق الطويل بها اشياء مجهولة وهذا ما يلفت انتباه القارئ الى حب اكتشاف الالتفات واكتشاف السر في هاته الطريق ورؤية نهايتها ، كما انه سيطرح على نفسه اسئلة تجعله قارئا للرواية علّه يجد الإجابة عليها ماهي الاشياء المجهولة التي ينظر الشخص اليها وماهي الاحداث التي ستلاقيه في الطريق المجهول وفي سفره هذا اما لباس الشخص في الصورة فهو لباس حضري لم يكن موجدوا في زمن الرواية فلعل الراوي اراد به تحديث الرواية وكأنها حديثة وعصرية ، لذا نجد دلالة الصورة على الغلاف واضحة ، والكتابة العنوان باللون الأحمر وهو الذي يرمز للعاطفة والنار والطموح والحرب فهو يزيد حالات التوتر لدى المشاهد ، كما انه يمنح نشاط وطاقة اكبر، كما أنّ علماء النفس يصفون محب ومستعمل اللون الاحمر بالعاطفي والمليء بالمشاعر ومحبوب ومؤثر. فتصميم الغلاف بهذا الشكل علامة بصرية وآلية جديدة يستعملها كل الروّاة الحديثون والمعاصرون لان لها دول كبير في تكثيف دلالة النص المعروض وتثير النفسية وتجذب أكبر عدد من القراء.

2 - العنوان :

".... لقد أخذ العنوان يتمرد على إهماله فترات طويلة، وينهض ثانية من رماده الذي حجبه عن فاعليته، وأقصاه إلى ليل من النسيان .ولم يلتفت إلى وظيفة العنوان إلا مؤخرا".[1]

1 محمد الحمامصي ، نقاد وروائيون : التجريب .مجلة ايلاف الإلكترونية ، https://elaph.com/Web/Culture/2011/1/622120.html . يوم01/05/ 2021 الساعة 10:38 .

فاختيار العنوان كان تسمية من البطلة للبطل في رواية وقد ذُكر سبع عشرة مرة ، في الوهلة الأولى يُفسر على أنّه اليهودي العصري وذلك ما يجعل القارئ يتساءل عن أحوال هذا اليهودي ، لكن سيزيد شوق وحب المعرفة عندما يعلم أنّ المقصود هو الجميل والمليح ، مما يزيد الدهشة والاستغراب لدى القارئ ، تقول الناقدة يمنى العيد :«عنوان لافت لرواية تستوقفنا حكايتها...»[2] .ويعرفه ليوهوك (LEOHOEK) بقوله : العنوان مجموع من العلامات اللسانية (كلمات مفردة ، جمل ...) التي يمكن أن تدرج على رأس كل نص لتحدده ،وتدل على محتواه العام ، وتغري الجمهور المقصود " [3]. ودائما ما تكون هناك علامات و دلالات سطحية في أول مرة يقع البصر على الغلاف أو العنوان سرعان ما تتحول إلى دلالات عميقة داخلية يندمج بها القارئ داخل الرواية ليصل إلى ما ضمنه النص الروائي وما الفكرة التي أراد الأديب إيصالها ، و ما هي العلاقة بين المضمون الحكائي و هذا العنوان المثير الذي بدأ باسم ثم صفة ، فهي كانت جملة ناقصة محذوفة الخبر ، هنا أراد الكاتب لنا به أن نستخرجه من داخل الرواية ، وكل الرواية خبر . والتعريف في الكلمة يؤكد الحديث عن شيء حقيقي ، قِصَر العنوان يدل على اجتماع الافادة والاختصار في كل الرواية ، أمّا النغمة الموسيقية التي ترافق النطق به ، وذاك الصوت الطرِب فيضمران معنى يميل إلى الرومنسية والعاطفة بشكل كبير ونجد به متعة ذهنية نتحسّسها في ذلك الصوت بين الصفة والموصوف.

لقد كان في بداية الستينات من العوائق الدينية والسياسية ما يجعل العناوين مبهمة وبين طيّاتها رموز يختلف الكثير من القراء في استخراجها كل حسب امكانياته ، وقدتكون في هذا العنوان (اليهوديّ الحاليّ) مُبهمات كثيرة في رمزية العنوان فهو يُخفي وراءه عناوين أخرى ،فما يراه عموم القارئين هو عنوان عادي بسيط ، يهودي جميل يروي قصة عاشها في زمن مضى ، لكن الكتابة العنوان باللغة العربية أمر يلفت انتباه اليهود والعرب والمسلمين في العالم من قراء للروايات وحتى من عامة الناس ، والأمر الذي يشدهم أكثر هو الكاتب وانتماؤه العربي ،واسمه المكتوب فوق العنوان وينفس لون ونوع الخط مع التصغير في حجمه مما يجعله جزءًا منه ، ليصبح الكاتب هو البطل الحقيقي للرواية ، وهنا تتجلى آلية التسمية والعنونة وابداعه في اختيار الاسم المناسب كعنوان للرواية ، حيث قد جعله العتبة أو البداية الصحيحة والحقيقية لها ، فهو مستخرج في الرواية من جملتين سالم اليهودي و سالم الحالي التين ذكرتهما البطلة فاطمة ، " حين أنجزت المطلوب ، قالت : << الآن ، ما

---

1 جميل حمداوي ،مقال صورة العنوان في الرواية العربية ، مجلة ندوة الالكترونية للشعر المترجم ، المغربhttps://www.arabicnadwah.com/articles/unwan-hamadaoui.htm ، 06/05/2021 . الساعة 18:20

2يمنى العيد (حكمت الخطيب)، ولدت عام 1935 بصيدا لبنان . استاذة النقد العربي . كاتبة وناقدة وأديبة لبنانية .

3محمد الأمين خلادي ، مقال شعرية العنوان بين الغلاف والمتن (مقاربة بين الصورة والخطاب الروائي / اللّاز أنموذجا . جامعة تبسة الجزائر الصفحة الالكترونية .https://manifest.univ-ouargla.dz/archives/faculté-des-lettres-et-des-langues-fll/24-الملتقى-الدولي-الخامس-في-تحليل-الخطاب-الخطاب-الروائي-عند-الطاهر-وطار/114-شعرية-العنوان-بين-الغلاف-والمتن.

يعجبك ؟ أكتب اسمك سالم اليهُوديّ والا سالم الحالي ، والا أقول لك ، اليهودي الحالي .. ما رأيك ؟>>." [1] ومن ثم جمعت بينهما واصبح اليهودي الحالي .

3 - الشخصيات :

كلاسيكيا كانت الشخصية في الرواية عنصرا ثانويا حيث أنّ أرسطو اعتبره كذلك بالمقارنة مع عناصر العمل التخيّلي ، وعمل به المنظرون الكلاسيكيون استنادا لطبيعة النصوص السائدة آنذاك ورأوه مجرد اسم يستند إليه الحدث ، ثم انتقلت الى تقديم ملامح الشخصية المشكلة للحكاية كعلامات داخلية وخارجية كالسيرة الذاتية للشخصية ، أفعالها وحواراتهاالداخلية ، والخارجيةّ،ويتم بناء الشخصيات في الغالب بمزج المتخيل والمحتمل التاريخي ثم بعد تكثيف المحددات يتم اسنادها الى اسم معين ، لكن طريقة الكاتب الفرنسي (أندريه مالرو) التي وضعها في كتابة رواياته (الوضع الانساني la condition humaine.) حيث يتم إقحام الشخصية دون مقدمات ،" تقول نتالي ساروت : إنّ الشخصية - في الرواية الجديدة - فقدت كل ماهو ثمين حتى اسمها ،غدت متحدثا غير معروف ، يتحدث بضمير المتكلم ، هو لا شيء ، وهو كل شيء ، وصارت الشخصيات الأخرى مجرد رؤى وأحلام وكوابيس وأوهام وتبعات لذلك المتحدث المجهول "[2]

لابدّ أن يكون التركيز على الشخصيات الرئيسية كما أنّ للشخصيات الثانوية دور مهم في اكتمال الرواية والأحداث فاختيار الشخصية الأولى في الرواية سالم اليهودي والذي لم يذكر اسمه إلاّ ثلاث مرات ، و يتحدث الكاتب عن نفسه بما نسميه الأنا حيث في مجلة الحياة المصرية يقول الوزير الأسبق للثقافة في مصر جابر عصفور3 مُبديًا رأيه في الرواية : «عالجت موضوع الأنا - الآخر على نحو بالغ الجسارة المضمونية والتشويق التقني...». فالشخصية في الرواية اتخذت موقعها بوظيفتها النحوية فكانت بمثابة الفاعل في الوحدة السردية ، فالأنا هو الكاتب هو البطل في هاته الرواية إلى جزئها الأخير الذي انتقل فيه الفاعل الراوي إلى الحفيد الذي أكمل ما بدأه وما لم يذكره الجد سالم ، وكان الانتقال بطريقة واضحة في الجزء الأخير ، " قررت ان أدون هذه الأخبار عن أيام فطمة ، وزمنها ،..."[4] ومن الصفحة الأربعين بعد المائة ينتقل الفاعل او دور الانا والكاتب الى الحفيد حيث ختمت الرواية بعنوان الجزء الأخير " أنا حفيد اليهوديّ الحاليّ حفيد فاطمة " [5] .. " لا أعرف من أين أبدأ ، لكنني أعرف أنني لم أكن أرغب في الكتابة ، ومواصلة ما بدأه جدّي في تدوين حوليات السنين لما جرى لليهود في بلاد اليمن ، لولا ما حدث لجدّي وجدّتي وأبي من مصير

1الرواية ، ص 11 ، 12 .

2ألان روب جرييه ، نحو رواية جديدة ترجمة مصطفى ابراهيم مصطفى . دار المعارف مصر .

3 جابر أحمد عصفور ، ولد بالمحلة الكبرىفي 1944/03/25، كاتب ومفكر وباحث وأكاديمي، ورئيس المجلس القومي للترجمة، وكان أمينا عاما للمجلس الأعلى للثقافةفي مصر.

4علي المُقري ، اليهودي الحالي ، دار الساقي بيروت لبنان ، ط 2008 ، ص 7 .

5المرجع نفسه (الرواية) ، ص 140 .

."[1] لم يكن الانا الأخر إلاّ مكملا لأحداث لم يّكتب للجدّ حضورها فهو لم يكن جزءا من تلك الاحداث بل كان تاريخا وزمنا مضى ، وقد اختزل حياة أبويه و اختصرها في عبارات كي تكون تنتقل اليه البطولة التي لم تدم طويلا لأنّها نهاية الرواية ، "...مع هذا ، فانا ابراهيم سعيد سالم حفيد اليهودي الحالي و فاطمة ابن سعيد المولود من أم مسلمة وأب يهودي ، أو كان هكذا . كما أنّني ابن فاطمة بنت صبا اليهودية وعلي المؤذن المسلم .[2]

بعد الشخصيات الرئيسية "سالم " أو" اليهودي الحالي " ، والتي لها الدور الاساسي في السرد والقيام بدور الحاضر في كل الاحداث . ثم دور فاطمة الشخصية الاساسية الثانية في الرواية . لم تكن التسميات اعتباطية بل اختارها الكاتب بعناية جيّدة ودقيقة فالمعنى لاسم سالم بيّن من اللفظ وهو السلام والسلم والامان واسم فاطمة هو في معتقدنا الاسلامي اسم لابنة النبي صلى الله عليه وسلم ، حب المسلمين لهذا الاسم لا يجعله محطَّ نقد على ما يفعل او على الاقل قد يجدون لصاحب هذا الاسم أعذارا يبرؤونه بها لمعزة وحب النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن جهة المعني اللغوي فهو فطم الطفل اي انه قطع عنه الحليب وانهى حياة الرضاعة لينتقل الى حياة الاشخاص العادية وكأنّ الراوي يريد أن يجعل منها تفطم او تقطع القيود التي يفرضها الدين الاسلامي على المرأة في الزواج او أن من حقها أن تحب من تريد هي دون التقيّد بقواعد دينية أو عرقية أو اجتماعية .

ومما يعاب على الكاتب -موضوعيا- هو احتكام شخصية فاطمة لقول إمام واحد من أقوال الحنفية، دون ذكر الأقوال الأخرى المتفق عليها في مسائل تخص الزواج بين اليهودي والمسلمة، فكان حري به -على الأقل- ضخ قليل من الصراع في هذا الجانب كي يجعل من القارئ أو المستقبل للنص الأدبي ذو سلطة تقديرية وتفكيرية أكثر؛ فيكون القارئ بذلك على بعد مسافة واضحة من العاطفة تجعله يبحث أكثر في مسائل دينية كهذه المسألة.

لقد كان ظهور الشخصيات الرئيسية و الثانوية ثابتا فكل منها أدى دورا لم يتحول عنه الا اننا نلاحظ تحورا في شخصية سالم اليهودي الذي كان في صغره جاهلا ليصبح بعد ذلك متعلمًا وكاتبًا له شأن كبير في تدوين تاريخ وحقبة زمنية مهمة ، ورغم انّ هذا التحول كان مهما في أحداث الرواية إلا أنّه كان طبيعيا جدًا، أمّا الأبعاد فشخصية البطل سالم لها بعد تكويني يتمثل في الجانب الخَلقِي والتكويني له " ترفع قبل ذلك ، من قَدْري: << هكذا الرجال ، وإلا فلا >> . تكرمني بكلماتها الداعية لي : << بارك الله فيك .. أغناك وقوّاك .. حفظك ..حفظك >>. قولها : << أدام الله شبابك وابهج عمرك >>، كان أكثر ما يفرحني ، ففيه تطريني ببلوغي مرحلة الشباب التي يؤكد كل من حولي أنني ما زلت صغيرا عنها."[3]ممّا يوحي للقارئ صغر سن البطل ..." في أحايين كثيرة ، تقدم لي فاطمة الشاي ، وتظل تحدق

1المرجع نفسه (الرواية) ، ص 141 .
2المرجع نفسه (الرواية) ، ص 141 .
3الرواية . ص 8 .

في وجهي . لا أعرف ما الذي يدهشها فيه ، لا تقول شيئا."[1] وكأنّه يصف جمال وجهه ، ثم هناك جانب أخر تكويني يتمثل في الخُلُق حيث يذكر الكاتب ان البطل يمتاز بحسن الخلق والتربية الصحيحة ، "تأخذني الى سطح الطابق الثالث ، حيث يُطبخ الأكل ويُعمل الخبز ، وهناك أضع حمولتي " [2] ، ما يبين انه أمين لدخوله مكان الطبخ داخل البيت ، ثم عرضها لتعليمه القراءة والكتابة ، " استحيّيت ولم أدر ماذا أقول ، اكتفيت بتنكيس رأسي ، حتى لا تواجه عيناي عينيها ." [3]، مما يوحي حسن الخلق والحياء الذي يمتاز به سالم . وهو أيضا البعد الاجتماعي الذي يكسبه البطل من البيئة المحيطة به مثل احترام والديه للمفتي وعائلته ، كما ان للبطل بعد وجداني او ما نسميه البعد النفسي وهو كل الظروف التي تؤثر في الشخصية من ما يكنه في نفسه مثل الرغبة والمزاج الذين يلازمان الانسان وتلك المشاعر التي يحس بها .." أردت العودة الى المحل لآتي بالأدوات والاشياء اللازمة لإصلاح الكسر . لكن كيف امضي وأنا لم أر فاطمة ؟ ماذا أعمل من أجل رؤيتها ، بعد أن صارت قريبة "[4] تلك هي الاحاسيس والرغبات التي يريد ان يفعلها البطل أما عن فاطمة فكانت لشخصيتها في الرواية بعد تكويني خَلْقِيٌّ وخُلُقِيٌّ ، فهي الفتاة الجميلة التي أضمر الكاتب جمالها ولم يتكلم عنه سالم إلا بمعانٍ قد أظهرها في حسن خُلقها و تعاملها مع الناس واحترامهم واحترام عقيدتهم ، " وإذ خطت رجلاي نحو الباب ، قلت << لا أستطيع أن أحيا بدونك>>. ومن قال أنّك سوف تحيا بدوني ، أو أنني سوف أحيا بدونك . . سنبقى معا إذا وثقت بقدرنا>>." [5]، ويقول أيضا وهو يكتب ردًا لرسالة فاطمة . " كتبتها ، طبعا ، بالعربية التي أحبها :

باسمك أبدأ ،

وبه أنتهي .

أما بعد فيا سيدة الجمال والكمال ، وخلاصة النساء والرجال ، .....ونثرت عليها نقاط الرحمة والسلوان ."[6] وهنا يبين حبه لها في حبه للغة العربية التي علمته إياها ، " لا أمتلك قدرة فاطمة على التعبير ، فأنا يهودي ابن يهودي ، ولا ولاها لما تعلمت اللغة العربية ." [7] ثم يصف جمالها بانها الأجمل من بين النساء . ثم نلمس البعد الاجتماعي وهي تلك المكانة المرموقة في المجتمع التي تمتاز بها فهي ابنة المفتي صاحب الاحترام والدارس للعلوم والفقه الاسلامي ، فهي بالطبع متعلمة مما يوجد من كتب متنوعة في بيتها ، علاقاتها من علاقات الاب والعائلة المحترمة ، كما انها ابنة متواضعة ، مُتقبّلة ، متسامحة لا تعارض حرية الأخرين في المعتقد والدين ويتضح ذلك عندما كانت تخاطب أب سالم " ما درسته هو علوم

1الرواية , ص 9 .
2الرواية . ص 8 .
3الرواية ، ص 12 .
4الرواية ، ص 36 .
5الرواية ، ص 30 .
6الرواية ، ص 63 .
7الرواية ، ص 64 .

في اللغة العربية ، حتى يعرف القراءة والكتابة . أنا أعرف أنّه يهودي ، لكم دينكم ولنا ديننا. لا توجد مشكلة . كلنا من آدم وآدم من تراب ."[1] ، كما ان هناك بعد نفسي لفاطمة وهو رغبتها في التعليم وتعليم سالم اليهودي والذي اعترفت به له بعد زواجها منه عندما سألته لتجيب عن ما قالته لأبيها وأمها حين رغبت في بقائه معها ...!!!. " ابتسمت لتضيف : << قلت لهما إنّني سأعلمك اللغة العربية حتى أجذبك الى دين الإسلام ، "[2].

إن تسامح فاطمة وتجنبها للنقاش (اليهودي - الاسلامي) مع سالم في حوارهما قد يعكس للكثير أدلجة الكاتب لنصّه حسب معتقداته في هذا الشأن، فقصة كهذه قد تحتاج سيطرة مطلقة على المضمون من طرف الكاتب خاصة إذا مثلنا فاطمة على أنها الإسلام وسالم على أنه اليهودية، فكيف يعقل بصراع تاريخي كهذا بين الديانتين -في غير المعتقد التوحيدي- أن يرقى لحل بسيط وسهل كالذي سلكه النص حين تزوجا دون مشاكل تقريبا.

كل الشخصيات في كل الروايات كثر عددها أو قلَّ لها ابعاد تكوينية واجتماعية ونفسية وتجتمع مع بعضها ليكون لها تأثير على الشخص وحالة نفسية معينة فيه ، وقد لا تظهر هذه الأبعاد لكنها موجودة ، وفي روايتنا هذه قد نجد سالم وانتماؤه اليهودي الذي يراه بعض الشباب عيبا يجعله محطّ انظار فعندما يسير مع كلبه وهو يداعبه يسمع كلمات شتم،"إذا رأونا نمشي سوية ، ولاحظوا يدي على رأسه ، أو رقبته ، صاحوا : < يا كلب > .من كانوايقصدون : علّوس ، أم صاحبه سالم ؟ عيونهم تُصوَّب نحوي أثناء حديثهم . ربما ، أرادوا شتْمي بمناداتي بالكلب "[3]. في الغالب تكون الحالات النفسية مثل هذه مؤثرة على الشخص فقد تؤدي به الى اعتزال المجتمع وفقدان علاقته بالآخرين الا ان بطلنا هنا لم تؤثر في نفسيته ربما لصغر سنه فهو لا يعرف حتى لما ينادونه باليهودي لقد كان معتقدا أنّ التسمية منطلقة من انتمائه للحي الذي يسكنه فقد كان جميع الاطفال غير الساكنين بالحي ينادونه بهذا الاسم . " ظننت أنّني يهودي نسبة الى اسم الحي ، ليس إلاّ. " [4].

اضافة الى الشخصيات الرئيسية في الرواية كانت هناكشخصية مكملة للرواية بعد وفاة سالم وهي شخصية الحفيد الذي أكمل الرواية فقد جاءت بصفة الشخصية الرئيسية فقد وضح بعض من الاحداث السابقة التي لم يذكرها الجد رغم أنّ ظهر في الجزء الأخير فقط إلا إنّ القارئ كان في اشتياق له لمعرفة الاخبار التي لم تتضح ، وهذا قد يعد ذكاءً من الكاتب في جعل القارئ جزء من الرواية بقبوله أي شخص كان لتكملة سرد الأحداث وإعطاؤه مكانة رئيسة في الرواية التي بدأها سالم اليهودي ، وهو شخص جديد لم يظهر في الرواية إلاّ لهذه المهمة، لكنّ الرؤية الأخيرة في الرواية ظلت ناقصة نوعا ما، كون الحفيد هو الحل هو فك العقدة التي ارتقت في المنتصف للقمة ثم استحالت لحل ضئيل مع الحفيد الذي لم يكمل سوى

1الرواية ، ص 15 ، 16 .
2الرواية ، ص 88 .
3 الرواية ، ص 19 ، 20 .
4 الرواية ، ص ، 22 .

مسيرة الجد وتقصي ما غاب في النص ثم جعله مألوفا للقارئ، فتعد نهاية كهذه غير كافية بتاتا لنص يحتاج الغوص في المعتقد أكثر من القصة والبحث عن الحقيقة أكثر من تمكين العواطف لخدمة العلاقة الشبه مستحيلة التي حدث بين البطلين.

ثم نجد شخصيات ثانوية تتفاوت مهامها في اتمام الرواية فكل منها أدى دورا مهما مكملا له تأثير في أحداث الرواية بطرق مباشرة أو غير مباشرة ، ولقد اختار الروائي اسماء هذه الشخصيات بعناية شديدة فالاسم الشخصي علامة لغوية بامتياز، فهناك مقصدية تضبط اختيار الاسماء الرئيسية و الثانوية ، فهناك من جعل لهم اسماءً مثل سالم ، فاطمة ، و أسعد وقليل منهم من جعله اللقب فقط مثل المفتي نسبة إلى مركزه في المجتمع ، واخرون يطلق عليهم الاسماء ويضيف الألقاب نسبة الى عملهم مثل صالح المؤذن .. اختيار الأسماء من المهمة الصعبة التي قد نراها ارتجالية لكن الكاتب يراعي فيها الزمن حيث تكون مألوفة متداولة في تلك الحقبة التي جرت فيها الأحداث ، كما يراعي المكان واللغة المستعملة في ذلك الوقت ثم يأتي الى اهم عامل وهو المعتقد الديني ففي الرواية نجد عقيدتين العقيدة الاسلامية ولها ولأشخاصها اسماء خاصة . وعقيدة اليهود ولها ايضا اسماء خاصة فلا يجوز للكاتب الخلط بين الاسماء في الديانتين كما أنّه قرّب بعض الاسماء اليهودية الى الاسلامية لأنها مقبولة في الديانتين خاصة اسم بطل الرواية سالم . ونجد الاسماء المسمين في الرواية < فاطمة ، أمة الرؤوف، صالح المؤذن ، علي ، قاسم ، حسين ...الخ> وأسماء اليهود < سالم ، هزّاع ، أسعد ، صبا ، شمعة ، حاييم .....الخ > . المفتي وهو صاحب العلم عند المسلمين والحاخام هو صاحب العلم عند اليهود .

لاحظنا انّ الكاتب قد استعمل كثيرا اسماء لعلماء كثيرون باستعمال مؤلفاتهم لم يكن لهم دور واضح في الرواية والاحداث لكن سرعان ما نجد انّ كتبهم غيرت حياة البطل من اليهوديّ الجاهل الى عالم وكاتب وربما مسلم ان كان اسلامه صحيح غير مكره ، الآيات من القران الكريم التي تعلمها سالم في البداية ، " والشمس وضحاها *والقمر إذا تلاها *... "[1] ، " والضحى * والليل إذا سجى ..."[2] . اما الكتب فكانت كالتالي : (فضل الكلاب على الكثير ممن لبس الثياب) للمرزياني. وكان له اثر على سالم في عدم الإكتراث لما يقولنه عنه عند مرافقة كلبه وحتى ابيه الذي يقول له عندما يغضب ": روح ارقد بجنب صاحبك"[3] ،وعندما صار يجيد الكتابة والقراءة قرأ بعض المخطوطات المختصرة في الفلسفة والفقه الاسلامي ، والحساب ، ثم كتاب فيالفلك واخر في الطب يرجح انهما لابن سينا . وكتب يهودية (التلمود وشروح المنشاوالجمارا) الذين تعلمتهم فاطمة أيضا مع الأناشيد والمزامير ، كتاب (الفِصل في الملل والأهواء والنِحل) لابن حزم ، (المِلل والنِحل) للشهرستاني، (كتاب عن الأصنام) لابن الكلبي ، (فصوص الحِكم) لابن عربي، ديوان الحلّاج والقرن الكريم .

[1] سورة الشمس ، الآية 1 و 2 .ص 565 .
[2] سورة الضحى ، الآية 1 و 2 ، ص 596 .
3 الرواية ، ص ، 19 .

كتاب (طوقُ الحمامة في الألفة والألاّف) لابن حزم الاندلسي وكان له أثر كبير في توليد الاحساس والشعور لديه تجاه فاطمة ،وكأنه المنعرج الذي بدأ فيه حياة الرجولة والتفكير في اشياء اخرى مثل الكبار ، كما ذكر كتبا اهداها سالم لفاطمة يهودية مثل (كتاب طلب الحكمة ليهوذا بن سليمان كوهين مؤلف عن فلسلفة ابن رشد ، وكتاب الشموس والأنوار وهي مؤلفة بالعبرية ، في المقابل أهدته أربعة كتب (رسائل ، لابي بكر الرازي ، الطبقات في شعراء اليهود الثقات، بلا مؤلف وبه قصائد لشعراء يهود كتبوا بالعربية ، وكتاب نهاية الأرب للنويري ، وكتاب ديوان الصبابة لابن أبي حجلة)، وهذا الأخير كان به تحوُّل كبير في الرواية عندما تصفح سالم فهرسه ووجد فيه رسالة فاطمة التي مضى عليها اكثر من ثمانية أشهر حيث وهت نفسها لسالم كزوجة بعدما بحثت عن فتاوي تجيز لها ذلك من أبي حنيفة الى بهاء الدين الحسن ابن عبد الله واكتملت لديها الفتوى لتتزوج من يهوديها، وبما يرضي الله، سيتفطن بعض القراء ممن هو مهتم بتعاليم الاسلام وشيوخه من أهل الحديث والفقه قصر نظر الكاتب في إيراد عدة آراء قد تكون ضعيفة إلى حد بعيد وسرد مسائل خلافية لا يمكن الخوض فيها للغاية الأدبية فقط، , وقد يقع الكاتب في غياهب جهل بعض الأحكام حين يخوض صراعا دينيا بزاد لا يضاهي حجم الصراع نفسه.

بعد وفاة فاطمة عند ولادة ابنها وحين صعُب عليه تربيته اعتنق الاسلام و اصبح اسمه عبد الهادي وهي شخصية سالم المسلم التي لم تذكر كثيرا ، لكنه انتقل بها الى سن الستين بسرعة كبيرة .

ذكر الكاتب ايضا شخصيات لأمراء وقضاة وفقهاء مثل أمير المؤمنين المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم [1]، الفقيه محمد بن علي بن جميل ، القاضي احمد بن سعد الدين بن الحسين المسوري[2]. احمد بن الحسن الذي خلف الامام [3]، القاضي احمد بن صالح بن ابي الرجال [4].

شخصيات ظهرت وكان لها دور مشهور الا ان دوره قصير في الرواية وهي شخصية سليمان الجمل او سليمان الأقطع ، الذي بجله اليهود ليكون سيّدا عليهم ، والذي قُتل بعدما تحدى الامير علي بن المؤيد .

حتى وإن كانت شخصيات الرواية الرئيسية : فسالم شخصية رئيسية مركزية و فاطمة شخصية رئيسية . والشخصيات الثانوية : المفتي ، أم رؤوف ، أم فاطمة ، أب سالم وأمه ،أخوه خزاع ، أسعد ، صبا ، شمعة ، المؤذن ، علي ،قاسم ، المغني حاييم السكِّير وفي الابن سعيد الحفيد مكمل الأحداث وهي شخصيات من صنع الكاتب الروائي الا أنّ اضافة

1لإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد بن علي، بويع له بعد وفاة المؤيد سنة أربع وخمسين وألف وتوفي في جمادي الآخر سنة سبع وثمانين وألف .وف فترة حكمه امتدّ حكمه إلي ظفار، عمان. حكم بين (1055 -1087)هجري.

2شمس الدين أحمد بن سعد الدين بن محمد بن علي ....المسوري . تلميذ ابيه مفتي وحافظ للشريعة وعالم بالكثير من الفنون (1079/1008)هجرية .

3لم نقف أثره .

4لم نقف أثره .

شخصيات حقيقية مثل مؤلفي الكتب المذكورة في الرواية والتي كان لها دور كبير في الاحداث وبعض الشخصيات المشهورة الأخرى مثل القضاة والامراء والمفتيين كان لها تأثير مادي ملموسومعنوي من حيث البعد التكويني للشخصيات و الاجتماعي والبعد النفسي والوجداني في الرواية حيث أنّ لها تأثير في مجرى الاحداث عموما لان القارئ الملاحظ والمستقصي يرى أنّ الكتب والقراءة والعلوم التي يتلقاها كل من سالم و فاطمة هي من الاسباب الرئيسية التي أدت الى حدوث منعطفات للحياة العادية التي كان يعيشها ابطال القصة ، مما أثرت في الحبكة من حيث الرغبة والحب والمزاج الذي ظهر بوضوح في الرواية وهذا الاصطفاء الذي لا ننكره على الروائي في جعل شخصيات حاضرة \احل الرواية ولها تأثير في الأحداث دون حضورها بالأفعال خاصة من حضروا بمؤلفاتهم وهم علماء وكتاب وفقهاء لهم صيت بين الناس فقدجعل هذا الانتقاءُ الروايةَ من الواقع الذي لا يستطيع القارئ أن يفكر لحظة في أنّ الرواية من نسج خيال الكاتب إنّما هي أحداث حقيقية يسرد ها الكاتب بطريقته التي يراها مناسبة ، وهذا ذكاء و قوة يمتاز بها الروائي علي المُقري وأداة جديدة عصرية يجعل بها القارئ يندمج في الرواية ويتابع أحداثها التي لا يرى أنّ لها علاقة بالخيال أبدا بل هي واقع عاشه أُناس في زمن مضى يراه أمامه بعينيه .

4 - المكان في الرواية :

للمكان اهمية كبيرة في الرواية وبما أنّ الروائي يمني فقد كان مكان الرواية في اليمن وبالضبط في بلدة ريدة التي تبعد عن العاصمة اليمينة صنعاء بحوالي خمسين كلم شمالا وهي المسافة التي قطعها البطلين سالم وفاطمة عند زواجهما ، وتعتبر صنعاء وريدة المكان أو المحيط التي جرت عليه أحداث الرواية ، وهو المكان المفتوح بما يحتويه من أسواق وأحياء مثل الحي اليهودي ، كما أن هناك مكان مغلق أو محدود عندما تدور الأحداث في بيت سالم أو بيت المفتي أو مكان خاص مثل مجلس الأمير ولا يمكن للمكان بأنواعه في أي حال من الأحوال أن ينفصل عن الزمن ، فلقد استعمل الكاتب المكان المعلوم مما يجعلنا نستطيع ان نتخيله ونرسم ملامحه في عقولنا كأن نتخيّل المكتبة المليئة بالكتب المختلفة في غرفة الديوان عنما يقول سالم ... " أدخلتني إلى غرفة بيتهم الطويلة التي يسمونها الديوان ، وفيها جلسنا متقابلين .بدأت تكتب على اللوح : << س .. ا .. ل .. م .. سالم >> .[1]

فلقد استعمل الكاتب المكان في روايته بطريقة مرئية يمكن للقارئ ان يراها في مخيلته عند القراءة دون ان يعلم انه مضطر لذلك فهو دون شعور سيرى يجد نفسه يتصور المكان الذي يقرا عنه في تلك اللحظة ، ويرجع ذلك للآليات التي يستعملها الكتاب عموما وخاصة في روايتنا هذه حين اختار المكان او الامكنة التي تتناسب مع الأحداث فبمجرد ذكر بيت المفتي يخيل للقارئ وجود رفوف ومكتبات ، كما أنّ الديوان يدل على العلم ووفرة

[1] الرواية ، ص 11 .

الكتب ، ووجود سالم وفاطمة دل على الرومنسية ، الحي اليهودي يدل على وجود تفرقة وعنصرية داخل المجتمع اليمني ، والمقبرة دلالة على الحزن . والسوق على التجارة والتعاملات بين الناس ، والحمار على الترحال والسفر. كما أن لكل مكان صفة يمتاز فعند التقاء فاطمة وسالم تطغى صفة الحب والرومنسية ثم الأمان . " تقوم بمسح رأسي بأصابعها إذا ما بان الحزن في وجهي وصوتي ، أمّا إذا رأت أنّه قد مضى بي إلى حال مختلف فتضمُّ رأسي الى صدرها ، وتظل تتحسّسه إلى أن أهدأ، أو ينتابني نشيج بكاء من لصعب إيقافه."[1].
رأى البطلان في بلدة ريدة جانب مظلم لمستقبلهم وفي صنعاء صفة المشرق لكنها في النهاية لم تكن كما ظنّوا فالبعد عن الاهل و زواجهما وهربهما الى صنعاء للعيش في سلام دون عنصرية ودون عوائق عرقية و دينية لم تتحقق لهما ، فاكتسى صفة الاضطراب والبكاء والحزن خاصة عند وفاة فاطمة وبقاء الوليد دون رضاع ودون مأوى وزاد المه وحزنه عندماطاف البيوت التي يعرفها من يهود او مسلمين فطردوه وابنه ،"[2] مضيت لا أدري الى أين ؟ . بدون فاطمة ، بدت الارض كلها قبرًا ، والحياة كلها موتا . كيف لي أن ازور قبرها المعزول عن اليهود ، وأحدِّث روحها المطرودة من المسلمين ؟ ". حتى الالتقاء ب "علي" ابن صالح المؤذن زوج صبا بنت أسعد الذين فرّا هما أيضا من ريدا الى صنعاء .

لذلك نقول أنّ الصفة التي غلبت على المكان في الرواية عموما هي الحزن والاضطراب وهو ما شعرنا به في شخصية سالم الكبير ولم نراها في السالم الصغير عندما كان في سن العاشرة حين تحاور مع حسين ابن صاحب المحل المجاور لمحل لأبيه ، حين قال له " (من أين انتم ؟)" [3]. لم يأبه سالم أنّه بذاك السؤال هو لا ينتمي لهذه البلدة ولا لهذا المكان ووصفه باليهودي كان يعتقد انه نسبة للحي الذي يسكنه ولا علاقة للمعتقدات بالاسم . لكنه استفهم ذلك من أبيه بعد ذلك .

المكان الوحيد الذي يتسم بصفة الرومنسية هو التقاء فاطمة وسالم خاصة في البيت او عند السفر أين بدأت الرحلة الى صنعاء ونتحسس ذلك في الغناء والآهات التي كان سالم يطرب بها زوجته فاطمة في الطريق . ويكاد يكون المكان الوحيد المفتوح الذي يعيشه القارئ مع بطلي الرواية ويرى الايجابية في الاحداث حيث تحقق حلم الزواج و إن كان بالطريقة غير المقبولة عند العامة من الناس ، فالروائي وامكانياته الشعرية لجأ الى هذا المكان المفتوح والخالي و طرح فيه قصائد الحب والعاطفة :

" (صباح الصباح
للفتيان الملاح
من يبهجوا القلب

1الرواية ، ص 28 .
2الرواية ، ص 97 .
3الرواية ، ص 22 .

ولا يقولوا آح).[1]"

باقي الأماكن مغلقة احتضنت الهموم والاحزان والشجون والدموع الذي نراه على سالم دون غيره ليس لانه بطل الرواية وهو المحدث وسارد أحداثها، فهناك من فر ولم يعش حياة سالم مثل (على وصبا) . الذين كانا يعيشان حياة عادية هذا ما يؤكد ان المكان لا يصنع الشخصية ولا يعطي له طبيعة خاصة به ، إنما الشخص هو ما يجعل للمكان طبيعة خاصة. كما ان المكان الذي اختاره الكاتب احتوى الجميع باختلافهم في المشاعر والعرق فقد كانت له القدرة على تحقيق الانسجام بين الاحداث والشخصيات ومختلف القراء . ولقد جعل مكان مبهم او مكان غيبي لم يذكره الا مرتين وهو اورشليم او القدس ، الذي يزعم اليهود انهم سيلتقون فيه لتكوين دولتهم وكأن الكاتب يوحي بشيء غريب يفهمه القارئ حسب انتمائه فقد يراه اليهود حلما جميلا فيما يراه القارئ المسلم ميول الكاتب لغير المسلمين في ذكر الحلم بهذا المكان . وهذا ما يولده ذلك الصراع الديني والعقائدي في اليمن بين المسلمين واليهود ومن هو الأحق بالمكان والأرض .

لقد كان اختيار الكاتب للأماكن في غاية الدّقة حيث أنّها أدّت مهمتها في الرواية بشكل كبير .

5 - الزمان في الرواية :

رغم قصر الرواية الا انها روت احداث ثلاث اجيال متتالية و هي مُقسمة الى جزأين ينتهي الجزء الاول بظهور الحفيد ابراهيم ووفاة الجد البطل سالم .

الجزء الثاني هو عبارة عن تكملة لما تبقى بعد وفاة الجد و استظهار لبعض الأحداث التي لم يذكرها . أما الجزاء الأول فهو الشامل و الأساس في الرواية ولقد كانت بدايته بالية الاسترجاع الداخلي حيث يبدأ البطل بسرد ما وقع من أحداث في زمن سابق في القرن الحادي عشر الهجري كما يقول في بداية الرواية ." ودخلت سنة اربع وخمسين [2] في ما يؤرخ به المسلمون للزمن ..... قررت أن أدوّن هذه الأخبار عن أيام فاطمة، وزمنها حتى هذه السنة التي تزوّجت فيها حُلمًا ، وأنجبت توأمين : أملاً وفجيعة."[3]بذلك قد كانت الرواية كلها مبنية على هذا الاسترجاع . وهذا ما يدخل في فرع الترتيب .

وعند دراسة المدة وهي أصعب ما في الرواية نجد أنّها احتوت على أجيال ثلاثة وبالمقارنة مع عدد صفحات الرواية المائة والخمسين نجد انها مختصرة جدا والمدة لها أشكال ثلاثة مثلما قسمها جيرار جينات [4] ، التلخيص ، الوقفة ، الحذف والمشهد ، فالتلخيص لمسناه في عدد الصفحات القليل مقابل زمن الرواية الذي يقارب القرن من الزمن، أمّا الوقفة فنلاحظها في بعض الأحداث التي نراها بالتفصيل كوقائع وحوارات بين الأشخاص فاطمة وسالم أو فاطمة وأب سالم أو بعض النقاشات بين المؤذن وأسعد او حتى الحوار الذي دار

---

[1] الرواية ، ص 85 .

[2] الموافق لسنة 1244 ميلادية

[3] الرواية ، ص 07 .

4 جيرار جينيت (7 يونيو 1930 - 11 مايو 2018) فرنسي منظِّر أدبي.

بين الصغيرين سالم وحسين وغيرها ، وهي وقائع خدمت الرواية بتفاصيلها ،حيث وضحت ما يريد الكاتب نقله للقارئ ، والحذف هو ما لاحظناه في انتقال الكاتب من زمن موت فاطمة واسلام سالم الى بلوغه سن الستين وهو بذلك قد حذف ما يقارب الاربعين سنة من زمن الرواية وهو انتقال مفاجئ نتقبله كقراء لأن الكاتب يوحي أنّ الأحداث في ذلك الزمن المحذوف تكاد تكون متشابهة ولا حاجة لذكر وقائعها . والمشهد في الرواية نجده في تلك الحوارات الداخلية التي دارت بين الشخصيات وفيها بعض التفاصيل مثل ما كان بين سالم وفاطمة و بعض المشادات بين المؤذن واسعد . بين حاييم المغني السكير وسالم عندما أحس انه طلب منه الغناء ، "(هل تريدني أن أسمعك فنّا يهوديًّا أو فنّا عربيًّا؟). انتبه سريعا ، وكأنني طيرت سكرته : (اسمع ، لا يوجد شيء اسمه فن يهودي ، او فن عربي .. يوجد فن فقط ، ، فن أو لا فن)" [1] . حوار له معني في توحيد الفن فلا تخصيص في الفن . ثم حوار المؤذن بعد ذلك مباشرة والذي يبين مدى الصراع العرقي والديني بين المسلمين واليهود وحتى الصراع الجغرافي على الأرض وملكيتها. والاضطهاد الذي يمارسه بعض المسلمين على بعض من اليهود واستفزازهم بالكلام الجارح مثلما قال صالح المؤذن ...(متى سترحلون من بلاد العرب ؟). التفت اليه أسعد بغضب بدون أن يتكلم ، التفاتة بدت واضحة المعنى لدى المؤذن ، فرفع صوته : (أيوه، ارحلوا من بلادنا .. وإلّا سنرمي بكم في البحر) . مثل هذه الحوارات خاصة الرومنسية منها تجعل القارئ ينسجم ويتفاعل معها لانها تخاطب عمق المشاعر وتداعب العاطفة واخرى تثير العصبية ، في عمومها هي حوارات صورت مشاهد يتحسّسها القارئ وكأنه بعينيه يرى الصراع الذي يدور بين المتحاورين ويعلم حجم الكراهية بينهم . فهذه الآليات الاربع تسمى الديمومة في الرواية حيث أنّ زمن دوام الحدث يتفاوت فقد تكون حوار دقائق مكتوب في عدة صفحات بينما تكون مدة أيام أو شهور أو ربما سنوات لا تأخذ من الرواية سوى عدة أسطر.

و نرى ان الكاتب استعمل الاسترجاع والترتيب ولم كما اننا نراه قد استعمل الاستباق في حلم اليهود الغريب الذي تحقق في عصرنا الحالي ولا نعلم ما يريد الكاتب بذلك . مما يثير فضول القارئ لمواصلة قراءة الرواية خاصة وانها بتواتر بسيط او ما يسميه جانيت المحكى الأحادي حيث ورد الحكي مرة واحدة وما حدث مرة واحدة وهو بالطبع النمط الغالب في الكثير من الروايات وهي ما تخدم الرواية حيث تبعد عنها الملل . فآلية التواتر تتعلق بقضية التكرار لبعض الاحداث وهو تتابع بمهلة بين المتتابعات ووجود اتصال متكامل بينها وقد كرّر الكاتب حدث زواج الغريب او زواج مختلفي العقيدة مرات لكن مع اختلاف نهاية كل حدث وقع بين شخصيتين ، فعلاقة نشوة ابنة أسعد وقاسم ابن صالح المؤذن انتهت بانتحارهما . علاقة سالم وفاطمة انتهت بوفاة فاطمة و اسلام سالم . و علاقة علي بن المؤذن وصبا ابنة أسعد انتهت بميلاد فاطمة زوجة سعيد ابن سالم . تكرار الحدث جاء كي لا يجعل

[1] الرواية ، ص 45 ، 46 .

علاقة فاطمة وسالم حالة شاذة وحيدة في القرية . لا تلام عليها البطلة ولا البطل لأنه قد نجحت بين شخصيتين أخرتين في الرواية .وفي ازمنة مختلفة ومتقاربة جدا .

انتقاء الزمن والشخصيات التي عاشته كان ذكاء من الروائي لاستدراج القارئ المعاصر ووضعه في زمن غير زمنه وتقبله لما يريد الكاتب أن يرسله عبر كتاباته .

6 – الصراع :

لا يكون الصراع الا بين قوتين او اكثر فهو تصادم بين تلك القوى ، قد تكون مادية او معنوية وهو ما لمسناه في هذه الرواية حيث اننا نرى ان الرواية بنيت على الصراع العقائدي وصنعت الاحداث وذلك ما يريده وتلك الكاتب وغايته عندما نراها ونحن الى صفه ،حيث ان الكاتب له غاية في الرواية والتي تتمثل في نقل حقبة زمنية مرت بها بلاده اليمن وهي ما يشكل الصراعات العديدة العرقية والدينية والرومانسية التي جعلته يرسم احداث مناسبة لتلك الصراعات فكتب احداثا سابقة للصراع مثل تعليم فاطمة لسالم وتعلقهما ببعض ثم صراعات لاحقة مثل المصير الذي آلت اليه حياتهما كان ذلك بناء على ما يقتضيه الصراع الأصل في الرواية وهو الصراع العرقي والديني في اليمن بين المسلمين واليهود. وكان حري بالكاتب أن يترك مساحة نقاش واسعة فيما يخص هذا الصراع العقائدي للقراء على اختلاف مستوياتهم، فيكون النص مادة ملموسة قابلة للتأويل والتنظير أكثر، وهذا الذي يميز الكاتب الفذ دوما حسب نظريات القراءة الحديثة التي تهمل الكاتب تماما وتربط النص ومجرياته بنفسية القارئ وحتى معارفه في بعض الأحيان.

لكن اذا وقفنا في صف القارئ نجد ان الصراع ناتج عن تفاعل الشخصيات في الرواية وقد جاء بمظهرين اولهما تفاعل أدى الى صراع مثل لقاء اليهودي اسعد مع المسلم صالح المؤذن ، حيث أدّى الى صراع حول العقيدة الصحيحة ، والثاني الصراع القديم بين الديانتين والذي أدّى الى تفاعل بين تلك الشخصيات سواء بالسلب او الايجاب .

الصراع دائما هو اساس رسم الاحداث عند الروائي لأنه يعلم النهايات والسوابق واللواحق وهو صاحب النظرة العلوية للرواية ولا أحد غيره وهنا الكاتب اراد ان يوضح صراع الديانتين في هذه البلاد فقام بخط بترتيب متسلسل للمَشَاهد ليفاجئ بها القارئ وينسجم بما تنتجه الصراعات ويحدد احداثا بنفسه تتجاوز ما يقرؤه فيحدد أحداثا تُكَوِن الصراع وأحداثا يُكَوِنها الصراع . لم يستعمل الكاتب الصراع الداخلي الذي يكون بين الشخص ونفسه بل كان صراعا خارجيا بين شخصيات الرواية وبين فئتين من الشعب اليمني فئة المسلمين التي ترى نفسها صاحبة الحق في البلاد وفئة اليهود التي ترى نفسها انها مُضطَهَدَة منها من تنتظر تحقيق الحلم وتكوين الدولة للانتقام من المسلمين . والصراع الخارجي هو ما يلجأ اليه اغلب الروائيين ففي روايتنا هذه يجد القارئ نفسه في لحظة انفعال وهو ما نراه نجاح للروائي في ادخال القارئ داخل الرواية ليصبح جزءا منها حتى يدرك نتائج الصراع ونجاحه يكون بقدرتهعلى جعل القارئ يواصل القراءة حتى يصل لمرحلة الصراع والتي نسميها بالعقدة والتي نراها في هاته الرواية في ذروتها من جهة الصراع العقائدي لكنها تنحدر في الاحداث

الاخرى الرومنسية بين سالم وفاطمة وأسعد وصالح وغيرهما، لان الحدث بين الشخصيات ضمن إطار الزمان والمكان هو نتيجة تفاعل تلك الشخصيات مع بعضها ليصل الى الصراع وعندما يشتدّ يصل الى العقدة .

وقد وصل الروائي الى مبتغاه الذي شكّل به هاته الصراعات العديدة والتي دفعت به الى رسم أحداث تناسب ذلك .

7 - الحبكة :

معلوم أنّ الفكرة لدى الروائي تنتج صراعات كثيرة ومختلفة ولأحداث ، ولقد احتاج الكاتب في هذه الرواية الى هندسة وترتيب وتنظيم جيّد لهذه الصراعات ، وهذه من آليات تنسيق الصراعات مع الأحداث التي تناسبها بصورة متسلسلة وهو ما جعل الرواية سهلة الاستيعاب من طرفنا كقراء نستطيع ان نربط الاحداث في أذهاننا ببساطة وهذه الحبكة او النظم التي استعملها الكاتب وقد تحقق بها الانسجام عندنا الا انه بعض الاحداث قد تسبب ازعاج للقارئ كل حسب مستواه مثل الموت المفاجئ لفاطمة الذي لم يكن له مقدمات ولكن كان حدثا لا بد منهلينتج بذلك صراعا اخر . أيضا الحذف الذي استعمله الكاتب منذ اسلامه الى أن بلغ الستين ، في جزء الملحق الخاص بكتاب فاطمة عندما فاجأنا " بعد سنوات ، سيبلغ عمري ستين عاما. لا أدري كيف مضى ، هكذا ، العمر ؟ هرب كحلم ، ولم أستطع الإمساك به ، لأوجّهه حيثما أردت ."[1] لقد كان حدثا مفاجئا بحذف تلك السنين كلها حتى وان كان احداثها او ما وجد فيها من صراعات لا تخدم الرواية والغاية التي يريدها.

8 - الـــــفـــكـــــرة :

للرواية فكرة رئيسية عامة واحدة مع افكار ثانوية اخرى مرتبطة بها وقد يورد الكاتب فكرة غير مرتبطة بالرئيسية وذلك لغاية يريد أن يوصلها وما نلاحظه في روايتنا أنّ الفكرة الرئيسية التي أراد أن يوصلها الكاتب هي أحداث هي الصراع العقائدي أو الديني القائم بين المسلمين واليهود ام الاحداث الاخرى فقد ناتجة عن أفكار مختلفة منها الرومنسية بين البطلين سالم وفاطمة ، والتي خدمت الفكرة الرئيسية بشكل كبير ، فلقد كانت آلية وأسلوب تشويق القارئ لمعرفة الاضطراب الحاصل في اليمن في ذلك الزمن ، كما أوجد الكاتب أفكارا أخرى ثانوية كلها تخدم الفكرة الأساسية بدرجات متفاوتة . الفكرة ولدت الصراع ثم الاحداث التي أخضعها لحبكة ونظم محكم فنتج عنها رواية جميلة متكاملة الابعاد ينتفع بها القارئ والكاتب معا .

9- اللغة :

يبحث كاتب الرواية عن ما يفيده في إنجاح روايته بشتى الطرق . واللغة المبسطة هي الوسيلة التي يوصل بها الفكرة وبذلك يصل للغاية والهدف المنشود في الرواية .

[1] الرواية ، ص ، 111 .

لا يُستعمل في سرد الرواية الكلاسيكية غير اللغة الراقية وهي الفصحى مما يجعلها أنيقة معبرة عن شخصية الكاتب قبل شخصيات الرواية وهذا ما يسمى المستوى الاول ، اما المستوى الثاني فهو مستعمل اللغة العامية التي يراها الكثير لغة متدنية في غالب الاحيان ، يقول طه حسين : " إنني أعارض ، وسأظل أعارض دون هوادة ، أولئك الذين يعتبرون العامية أداة ملائمة للتفاهم المشترك ، وكسبيل لتحقيق مختلف أهداف حياتنا الثقافية .. فالعامية تفتقر الى الصفات التي تجعل منها أهلاً لأن تسمى اللغة ، وإنني اعتبرها لهجة تمّ إفسادها من جوانب عدة)"[1] .

قد يكون استعمال اللغة العامية بكثرة في الرواية حرب على اللغة العربية والامة العربية لأنّها لا تختلف من بلد الى آخر فقط فهي تختلف من منطقة وأخرى قد لا تبعد عليها بعشرات الأميال عن بعضها ، واحيانا ستكون ضد كاتب الرواية ليس من ناحية المستوى المتدني لها بل لعدم وصولها للكثير من القراء وحتى الاجانب وربما تحرم من الترجمة واذا ما تمّت ترجمتها لا تكون بالمعنى الصحيح والحقيق الذي كتبت به لان العامية ليست لغة علمية مستعملة لها ترجمات خاصة بذلك قد يحرم الكثير من القراء في العالم من قراءتها.

نستطيع أن نقول أنّ الكاتب في روايتنا استعمل اللغة العربية الفصيح وبالألفاظ البسيطة والعبارات المفهومة التي يستوعبها القارئ كما أنّ استعماله للغة العاميةجاء فقط في سرد بعض الحوارات التي دارت فكان الهدف من ذلك هو نقل الحوار بواقعه وقد أدى ما عليه وحقق به المدلول الذي أراد أن يوصله للقارئ ، مثل : ، "شوري لك "[2] ، "ما اعتقدش"[3]، وغيرها من الألفاظ العامية التي وردت في الرواية .

لقد كان من الضروري الاستعانة بالألفاظ والعبارات العامية ليس لعدم وجود معني لها بل لنقل الحوار فالكاتب عربي يمني له اطلاع واسع في اللغة لربما دون الاستعانة بالمعاجم يستطيع ان يجد لها معاني بالعربي الفصحى الا انه فضل العامية لغرض النقل الصحيح الذي يدخل به القارئ في وسط الحوار ، كما انه كان يختار الألفاظ وينتقيها بمسؤولية وحس لأجل أن يجعلها من محلية محدودة الفهم الى عامة مفهومة ولو بشرحها في الهوامش .

كما يمكن أن نعيب على الكاتب استعمال الألفاظ السوقية التي لا نرى أن القارئ بحاجة إليها قد استعملها في بعض روايته واعماله مثل رواية : " طعم أسود رائحة سوداء"[4]، "حرمة"[5]ربما هو في حاجة لتوصيل شيء ما بها لكن في رواية اليهودي الحالي ذكرها وكررها سبع مرات في صفحتين من الرواية اخر الصفحة السادسة عشر وبداية الصفحة التي تليها ربما كان لتوضح غضب ام سالم من مجيئ فاطمة الى بيتهم ، ثم بدت انها كلمة

1 عبد الرزاق حسين ، فن النثر المتجدد ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة ، ط 1 ، 1998م ، ص 211 .

2الرواية ، ص 23 . بمعنى سأريك .سترى ما أفعل بك .

3الرواية ، ص 23 . بمعنى لا أعتقد .

4 طعم أسود.. رائحة سوداء، رواية، دار الساقي، وصلت للقائمة الطويلة لجائزة بوكر العربية عام 2009.

5 علي المُقري ، حرمة رواية، دار الساقي، صدرت عام 2011 .

تسمعها الام كثيرا من الأب وهو في مبسوط المزاج . غير ذلك فقد وفق الكاتب في استعمال اللغة الفصحى في السرد والتي زاوج فيها بين اللغة التراثية واللغة الحديثة المرنة والمخففة من قيود البلاغة الكلاسيكية ، وهي آلية من آليات الكتابة المعاصرة ، وأدرج بعض العبارات العامية كلغة حوارية التي أبعدته عن الصعوبة والتكرار والثرثرة التي تجعل القراءة مملة ، كما أنّه استعمل اللغة السيميائيةفي الشكل والتي لم تكن ترتكز على الرمز .

10–السرد والأسلوب في الرواية :

لقد كان سرد الرواية عند الكاتب علي المقري بشكل عام له غاية الاقناع العاطفي ، وجعل القارئ يشعر ما يريد ، فمجرد انه بدأ هذا العمل وأنشأ الفكرة في مخيلته فهو بدأ بالسرد الابتدائي . ثم سرد ثاني أو الثانوي ويكون بين شخصيتين سارد ومستقبل لقصة لشخصية ثالثة . ولان السرد ظهر مع الشكلانيين فقد تنوعت الكتابة داخل المتن الروائي حيث لاحظ ذلك في الكتابة والخط المستعمل ، والمقاطع من الغنائية الى الشعرية الى الحوارية و توزيع الكتابة فيها واضح خلافا لما تكون فيه في مقاطع الوصف إضافة الى الأدوات المستعملة مثل الاستفهام والمقول والوقف . والأقواس التي تحوي اللغة العامية التي يرى المؤلف أنّها تصل إلى القارئ بصدق .

الكتابة في الرواية كانت متكيفة مع البنى الذهنية والاجتماعية رغم البعد الزمني بين القارئ وفترة الاحداث . يتطلب من كل دارس او باحث رواية التعريج على الأسلوب وتحديد الاسلوب يكون بتحديد اللغة الموظفة في الخطاب السردي وتحديد أدوار المؤلف في الرواية ، فلكل أديب أو روائي أسلوبه الخاص لذا يتعرف القارئ على الكاتب من خلال الأسلوب أو الكيفية التي يروي بها قصته والتي نجدها في غالب رواياته التي نجح فيها باختياره اللغوي الذي يعد وسيلة للتعبير تحددها طبيعة الشخص المتكلم او الكاتب ومقاصده .

الكاتب استعمل أنواع الاساليب حسب الاحتياج والموافقة لما يريد نقله فكان أسلوبا بسيطا وسهلا وهو الاصلح للحوارات والرسائل ، ثم دهب الى الاعتدال او الاسلوب الوسيط عند نقله للأحداث التاريخية ، بينما كان اسلوبه سامي حين تكلم عن الصراع والاضطراب الذي يعيشه اليهود في اليمن ، قدرة الكاتب على التنويع في الأسلوبوقدرته على التحكم في لغته ونسجها، واللعب بالألفاظ ثم صناعة الكلام بمستوى رفيع جعلت عمله وحدة فنية متكاملة .

11– النـهـــايـــــة :

هي اللحظة التي ننتظرها في كل رواية عادة ما تكون نهاية سعيدة أو حزينة ففي روايتنا شهدنا الرواية المفتوحة او اللانهاية وهي ما يلائم هذا النوع من الروايات وعند التدقيق الجيد نجد ان الرواية كانت داخلها روايات لكل منها نهاية فالرواية الرومنسية بين سالم وفاطمة انتهت بموت فاطمة لتبدأ اخرى بقي فيها بطل واحد انتهت بموته كجد لإبراهيم الذي تولى الحكي بعد سالم لتكون نهاية روايته مفتوحة مبهمة غامضة بذهاب سعيد الى اتجاه

مجهول وهي النهاية الحقيقية التي تصور عدم انتهاء الصراع الديني والعرقي بين اليهود والمسلمين في اليمن والعالم لحد الساعة .

وهذه آلية من آليات التجريب التي يستعملها الكُتّاب المعاصرون مخالفين بذلك النهاية السعيدة أو الحزينة للروايات الكلاسيكية القديمة ، فالنهاية المبهمة جعلت من الرواية حقيقية كما أدخلت القارئ في محتواها حيث يبدأ بالبحث عن نهاية في مخيّلته وهو ما يرديه الكاتب وما يطلبه القارئ المعاصر .

الخـــــــــاتـــــــمـــــــة :

لقد مرّت الرواية بمراحل عديدة ومع كل شمس يوم جديد تتطور الرواية لان الحداثة تتطلب ذلك ، و رغم أنّها جنس أدبي لم يظهر إلا حديثا إلا أنّها حظيت أكثر بالتجديد أو ما يسمى بالثورة على ما هو قديم ، فكان لكل أديب أو كاتب أسلوبه الخاص في الكتابة مُجدِدًا لما يستطيع كاسرًا لقواعد الرواية الكلاسيكية بخلق أخرى جديدة نسميها آليات التجريب وذلك حسب ما يطلبه القارئ في هذا الزمن المعاصر ، وبذلك على الكاتب أن يأخذ بعين الاعتبار زمن الكتابة ومكانها و الحالة النفسية و الاجتماعية والثقافية للمتلقي القارئ . وعليه أن يكسر القواعد الكلاسيكية القديمة التي قد لا تتلاءم مع القارئ مثل النهايات السعيدة والحزينة التي يكاد القارئ أن يتنبأ بها قبل إنهاء قراءة الرواية فيخلق نهاية مجهولة لا يعلمها غيره تجعل المتلقي جزءا من الرواية بإدخاله ضمن الرواية والبحث عن نهاية او احتمالات للنهاية يتخيلها بنفسه، ويبتعد أيضا عن تطويل والثرثرة التي تؤدي الى الملل فيستعمل الاختصار والسرعة والتداخل الزمني و القص والحذف وغيرها من القواعد الحديثة والمعاصرة.

اختلفت الآراء حول رواية اليهودي الحالي وعند بحثنا في بعض مواقع التواصل الاجتماعي لاحظنا ذلك ، وقد اجتمعت الكثير من الآراء وكانت الأغلبية على أنّ رواية اليهودي الحالي عمل فنّيٌ متكامل وابداع كبير من الكاتب وبالمقابل هناك آراء اخرى تنكر بعض من اساليب الكاتب في هذه الرواية مثل الحذف والاختصار الشديد في بعض المشاهد و الإطالة في أُخرى . شدّنا ذلك لدراسة الكثير من الآليات التي استعملها الكاتب للوصول الهدف الرئيس من الرواية او الفكرة التي بدأ بها الكاتب روايته وأراد أن يوصلها وأساليب السرد من لغة وشكل المنتهجة، وجميع القواعد التي بدورها تجعل روايته تصل الى العدد الكبير من القراء وإيصال ما أراد أن يوصله لمتلقي هذا الخطاب الروائي .

حقيقة رواية اليهودي الحالي كانت ابداعا فنيا ، كما قال الروائي عبد الله بخيت : «من الأعمال العربية القليلة التي استطاعت أن تضعك في هذا الركن القصيّ من التجربة... كتاب يستحقّ القراءة».[1]"

فهم الفكرة الرئيسية للرواية يختلف من قارئ الى آخر لقد كانت بناءً على ما حاولنا اكتشافه في النص الروائي ان المُقري اراد ان يروي مرحلة من الزمن كان فيها الصراع كبير في زمن المتوكل اسماعيل بن القاسم بين المسلمين واليهود في اليمن كان فيه حياديا في وصفه لطرفي النزاع من يهود ومسلمين وذلك بإدخال العلاقة الرومنسية بين فاطمة المسلمة ابنة المفتي وسالم اليهودي .

[1] **عبد الله بن بخيت** روائي وناقد أدبي وكاتب اجتماعي وسيناريست سعودي ولد عام 1952.

فالكاتب ذكي بطرح الفكرة التي بنى عليها الرواية ، فبعيدا عن العقائدية والدين والعنصرية والولاء الأعمى لهما وللذّات والمذهب الذين هم سبب تهميش العلاقات الإنسانية. فإنّ هناك مكان للتعايش السلمي بين الأديان جميعا.

وإنّنا كقراء أو باحثين نعترف للكاتب بهذا الدهاء في ايصال ما أراده عبر اسلوبه السردي في لغة مفهومة وباستعماله لآليات وقواعد معاصرة مثل التلخيص والاسترجاع والاستدلال والمشاهد الحوارية التي تكاد أن تجعل القارئ حاضرا وسطها ولأن الأديب في أصله شاعرا لاحظنا ذوبان شعره داخل الرواية وذلك من خلال جمال اللغة والأشعار والآهات وطريقة رسم كتابتها ، تعدد النهايات لأحداث داخلية كانت لتكون روايات منفصلة لوحدها ثم النهاية المجهولة و التي جعلها الكاتب مفتوحة ما يوحي باستمرارية الاحداث والتشابه الذي قد يكون بينها مع امكانية التخيل لها من طرف القارئ .

وكقارئ مسلم علي أن أتعصب ولو قليلا للدين الحنيف ، فيجب ذكر مبالغة الكاتب في اختيار فاطمة وتساهلها مع البطل ثم قرارها الهروب والزواج به والاستفتاء الخاطئ لذلك والأخذ برأي مخالف تماما لما هو متفق عليه في الشرع الإسلامي الحنيف، مما قد يخضع النص لنقد عنيف في هذا الجانب بالضبط، إضافة الى بعض المقاطع التي صور الكاتب فيها اليهود كمظلومين ومضطهدين رغم أنهم معروفون بالحقد على الاسلام والمسلمين منذ اختار الله نبيّه العربي محمدا صلى الله عليه وسلم. وانهم ينتظرون فرصة للانتقام من شعوب العالم اولها الاسلامية . ولقد ذكر الكاتب الى الحلم الذي كان يرود اليهود وهو تكوين دولة على ارض المقدس وعاصمتها " أورشليم". وكأنّه بذلك يشير الى الزمن الحاضر واستعمار الصهاينة لأرض فلسطين مع علمانا وعلم الكاتب أن من اليهود من لا يعترف بهذا الاحتلال ويحاربه تكوين هذه الدولة بما يستطيع.

الذي كان يجدر بالكاتب حقيقة هو الإلمام بكل ماهو يهودي وإسلامي على حد سواء والولوج إلى الصراع بعقلية الحياد مع ذكر محاسن المعتقد الصحيح والإقرار به حتى وأن البطلين لم يسلكا نهجه في هذا الزواج ثم هروبهما من الحقيقة إلى العاطفة المستحيلة، إن النظرة الصحيحة للأشياء قد تجعل الحدث باهتا قليلا لكنه سيظل واقفا على رجليه رغم كل العراقيل التي ستواجهه والنقود.

في الأخير إنّنا دائمي التساؤلات حول الكثير من الكتاب وحول كتابتهم التي لا نرى فيها تعصبا للإسلام والمسلمين خاصة عند الكتاب المنفيين فاذا كان هناك ادباء وعلماء مستشرقون أخذوا العلوم والادب من بلاد الاسلام وانتفعوا بها ونفعوا بها بلدانهم وطوروها فلماذا لا ينفع علماء العرب المستغربون[1] بلدانهم بجلب ما ينفع من العلوم والآداب ؟

[1]أردنا بها عكس المستشرقون (علماء الغرب الذين قدموا من الغرب لنيل العلم في زمن سابق).

لقد أوصىالكاتب أحمد أمين ابنه في كتابه " الى ولدي"[1]عندما ذكر فئات متنوعة لطلبة العلم في صفحته الثانية والثالثة والرابعة والعشرين بأن يكون من المنتفعين والنافعين بعلومهم التي درسوها . وهي وصية نوصي بها أنفسنا وكل من وصلته احرفنا المتواضعة.

إن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فذلك توفيق من الله عز وجل .

نسأل الله لنا وللجميع التوفيق والسداد لما فيه الخير للبلاد والعباد . اللهم آميـــــــــــن .

[1] أحمد أمين ، إلى ولدي ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع العلمة .الجزائر . ط 1 ، 2013.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- القران الكريم
- الحديث النبوي الشريف "صحيح البخاري" .
- اليهودي الحالي، رواية ، دار الساقي طبعة اولى 2009 ط 2 2011 . وصلت للقائمة الطويلة لجائزة البوكر العربية عام 2011

المراجع :

- ابن منظور .لسان العرب ، دار المعارف . القاهرة مصر . الطبعة الأولى (منقحة) .
- مجدي وهبة كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، مكتبة لبنان .بيروت ط2 ،1984.
- ابراهيم حمادة ، معجم المصطلحات المسرحية والدرامية ، دار الشعب .1971 ص 134.
- احمد مختار عمر (مع فريق عمل)،معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ، القاهرة مجلد 2 ، 2008 ،.
- عبد المفتاح عثمان، بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب، ط ،1القاهرة، مصر 1982. .
- إدوارد خراط، الرواية العربية واقع وأفاق، ط ،1دار ابن رشد، ،1981 .
- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية الهرم ، 2008 .
- إبراهيم، صالح ، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي ، بيروت-الدار البيضاء،2003 . .
- حميد لحمداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي العربي (بيروت /الدار البيضاء) 1991.
- صلاح صالح ، سرد الآخر : الأنا والآخر عبر اللغة السردية ، المركز الثقافي العربي (بيروت /الدار البيضاء)2003.
- آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت . ط 2 منقحة 2015.
- يوسف حسن حجازي .صفحات عناصر الرواية ، نوفمبر 2010 .
- محمد الحمامصي ، نقاد وروائيون : التجريب .مجلة ايلاف الإلكترونية .
- جميل حمداوي ،مقال صورة العنوان في الرواية العربية ، مجلة ندوة الالكترونية للشعر المترجم ، المغرب
- محمد الأمين خلادي ، مقال شعرية العنوان بين الغلاف والمتن (مقاربة بين الصورة والخطاب الروائي / اللّاز أنموذجا . جامعة تبسة
- ألان روب جرييه ، نحو رواية جديدة ترجمة مصطفى ابراهيم مصطفى . دار المعارف مصر .
- عبد الرزاق حسين ، فن النثر المتجدد ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة ، ط 1 ، 1998م ، ص 211 .
- علي المُقري ، طعم أسود.. رائحة سوداء، رواية، دار الساقي، وصلت للقائمة الطويلة لجائزة بوكر العربية عام 2009 .
- علي المُقري ، حرمة رواية، دار الساقي، صدرت عام 2011 .
- أحمد أمين ، إلى ولدي ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع العلمة .الجزائر . ط 1 ، 2013.
- بعض المواقع الالكترونية . ويكيبيديا

الفهرس :

- شكر
- اهداء
- المقدمة

الفصل التمهيدي

أ - التجريب
1. التجريب لغة
2. التجريب اصطلاحا

ب- الرواية
1. الرواية لـغـة
2. الرواية اصطلاحا

جـ - نشأة الرواية العربية

د - عناصر الرواية
01 - الزمان
02 - المكان
03 - الشخصيات
04 - اللغة
05 - الحدث
06 - الحبكة (النظم)
07 - الصراع
08 - الفكرة
09 - النهاية
10 - الكاتب

الفـــصـــل الأول

- الكـــــــــــاتـــب
- الـغـــــــــــلاف
- الـكـتـــــــــاب
- تلخيص الرواية

الفصل الثاني

التجريب في الرواية
1 - الغلاف
2 - العنوان
3 - الشخصيات
4 - لمكان في الرواية
5 - الزمان في الرواية
6 – الصراع
7 - الحبكة
8 - الـــفـكـــرة
9 - اللغة
10– السرد والأسلوب في الرواية
11– النـهـــايـــة

المصادر والمراجع

الفهرس

التلخيص .بالعربية والانجليزية

التلخيص

تتحدث رواية اليهودي الحالي عن قصة سالم " اليهودي الجميل" ، الذي يلتقي بابنة المفتي المسلمة "فاطمة" فتعلمه القراءة والكتابة بالعربية ، كما يعلمها هو القراءة والكتابة بالعبرية ، ومع مرور الزمن يقع كلاً منهما في حب الآخر.

ولكن اختلاف الديانة يقع عائقاً لعلاقتهما ، فتقرر فاطمة أن تزوج نفسها له باعتبار كل منهما حر عاقل بالغ ، فيقبل عرضها ويقررا السفر دون إعلام أحد بذلك.

فكرة الكاتب التي أرادها هي وصف صراع الأديان بين المسلمين واليهود في تلك الحقبة الزمنية وباليمن والذي يمتد الى عصرنا الحالي في كل العالم العربي.

الكلمات المفتاحية: اليهودي، الحالي، رواية، دراسة، أدب، مقارنة.

Summary in English:

The current Jew's novel talks about the story of Salem, the "beautiful Jew", who meets the Muslim daughter of the Mufti, "Fatima", who teaches him to read and write in Arabic, as he teaches her to read and write in Hebrew, and with the passage of time they both fall in love with the other.

But the difference of religion is an obstacle to their relationship, so Fatima decides to marry herself to him, considering both of them are free, sane, and adult, so he accepts her offer and decides to travel without informing anyone of that.

The writer's idea that he wanted is to describe the conflict of religions between Muslims and Jews in that era and in Yemen, which extends to our time in all the Arab world.

Keywords: The Jew, current, novel, study, literature, comparison.